روناهي عين الحقيقة

يومية سياسية ثقافية اجتماعية عامة تصدر عن مؤسسة روناهي للإعلام والنشر

أسست عام ٢٠١١ ـ السنة الخامسة عشرة | العدد : ٢٥٠٩ | النسخة الإلكترونية ـ ٢٥٠٩ | الثلاثاء ـ ١ أيلول ٢٠٢٦م (٥٠٠) ل.س

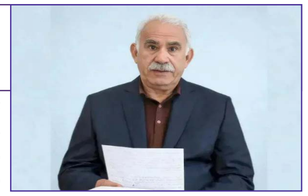

القائد عبد الله أوجلان.. من عزلة إمرالي إلى فضاء السلام والديمقراطية

لم تكن الأعوام الطويلة التي قضاها القائد عبد الله أوجلان في سجن إمرالي مجرد سنوات من العزلة والاحتجاز، بل تحولت، بفعل التحولات الفكرية والسياسية التي رافقت هذه المرحلة، إلى مساحة لإعادة قراءة قضايا الحرب والسلام والدولة والمجتمع والديمقراطية. ص-٥

إلهام أحمد: النضال الأكبر سيكون حماية اللغة وحقوق الكرد في الدستور السوري

تحدثت مسؤولة دائرة العلاقات الخارجية في الإدارة الذاتية، إلهام أحمد، عن جملةٍ من الملفات بلقاءاتهم الأخيرة في دمشق والمرتبطة بالمرحلة السياسية الجديدة للكرد، وفي مقدمتها التعليم باللغة الأم والحقوق الدستوريّة للكرد.. ص-٤

احتجاجات ومطالب بضمان التعليم باللغة الكردية

استنكر أهالي قامشلو بمن فيهم المعلمين والطلبة؛ قرار تقليص التعليم باللغة الكردية إلى ثلاث حصص فقط، وأكدوا أن القرار يتعارض مع الإعلان الدستوري، ولا سيما المادة السابعة، "البند الثالث"، التي تنص على تكفل الدولة بحماية وتعزيز ثقافة ولغات جميع الشعوب في سوريا، وأشاروا إلى أن القضية تتجاوز عدد الحصص المخصصة للغة الكردية، لتتعلق بمكانة اللغة الأمّ في النظام التعليمي، وبمستقبل تجربة تعليمية استمرت لأكثر من عقد، وأصبحت جزءاً من واقع اجتماعي وتعليمي راسخ في المنطقة، ودعوا إلى اعتماد اللغة الكردية لغة رسمية إلى جانب اللغة العربية في الدستور السوري....ص-٣

سيدات وناشئات قامشلي سبورت يعدن إلى ناديهن بعد طيّ صفحة الخلافات

عاد فريقا السيدات والناشئات في قامشلي سبورت إلى ناديهما، بعد تجاوز الخلافات التي نشبت خلال الفترة الماضية بين اللاعبات والكوادر الفنية والإدارية من جهة، ورئيس وأعضاء إدارة النادي من جهةٍ أخرى. ص-١٠

نقص العملة الجديدة يُهدد استمرارية عمل الأفران

تشهد مدينة قامشلو أزمةً متزايدةً جرّاء نقص العملة الجديدة، ما انعكس على المواطنين والأفران وأثر في تأمين مادة الخبز، ويؤكد المواطنون إن نقص السيولة زاد المعاناة، ومن جهته أوضح الإداري في فرن الصناعة "ريزان محمد" إن الأزمة تهدد استمرار عمل الأفران. ص-٧

سبع عادات يوميّة تساعدك في الحفاظ على ذاكرة طويلة المدى

ص-١١

شابات كركي لكي: من التضحيات إلى بناء مرحلة جديدة بالحوار والتفاهم

أكدت المرأة الشابة في كركي لكي أن انتهاء مهام قوات سوريا الديمقراطية والإدارة الذاتية لا يعني تراجعاً بل يأتي في إطار تفاهمات استراتيجية كبرى، تتعلق باستقرار ومصلحة سوريا وصون وحدتها، كما شددنَّ على ثقتهنَّ التامة بأن القضية الكردية ستبقى قضية جوهرية ثابتة ولن تتأثر بالمتغيرات المرحلية والسياسية. ص-٢

روناهي عين الحقيقة

@rojnameyaronahi2011 | @NewspaperRonahi | ronahinewspaper | rojnama ronahi

rojnama ronahi | ronahi_newspaper | www.ronahi.net | +963 938541707

r.ronahi2011@gmail.com | rronahinewspaper@gmail.com | +963 984370218 | +963 052 423165

مؤسسة روناهي للنشر والتوزيع
shrktronahi@gmail.com
المكتب الرئيسي: ٠٩٣٨٣٧٤١٩٦
قامشلو - حي الغربي-طريق عامودا شارع روناهي(الفرزدق)

فنانة يابانية حوّلت النقاط لغة بصرية عالمية

من اليابان إلى أبرز المتاحف العالمية، صنعت "يايوي كوساما" عالماً فنياً استثنائياً تتداخل فيه النقاط والمرايا والألوان مع مفاهيم اللانهاية والوجود، لتصبح واحدة من أكثر الأسماء تأثيراً وحضوراً في الفن المعاصر.

تُعد "يايوي كوساما" واحدة من أبرز الفنانات في الفن المعاصر، وقد استطاعت على مدى عقود أن تطور لغة بصرية فريدة جعلت النقاط والشبكات والمرايا والألوان سمات مميزة لأعمالها.

وأصبحت "يايوي كوساما" واحدة من أكثر الفنانين اليابانيين شهرة على المستوى العالمي، ويعود جزء كبير من هذا الانتشار إلى قدرتها على بناء هوية بصرية واضحة يمكن التعرف عليها بسهولة.

وتعتمد في أعمالها على عناصر متكررة، في مقدمتها النقاط والشبكات والمرايا والألوان القوية، لتقديم أعمال تتناول مفاهيم مثل "اللانهاية، والوجود، والكون، والهوية، والعلاقة بين الإنسان والفضاء المحيط به".

ولم تقتصر شهرتها على اللوحات التقليدية، بل امتدت تجربتها إلى النحت والمنشآت الفنية والأداء والأزياء والكتابة وغيرها من المجالات، وأصبحت أعمالها، ولا سيما غرف المرايا اللانهائية ومنحوتات القرع المزينة بالنقاط، من أكثر الأعمال حضوراً في المتاحف والمعارض الفنية العالمية.

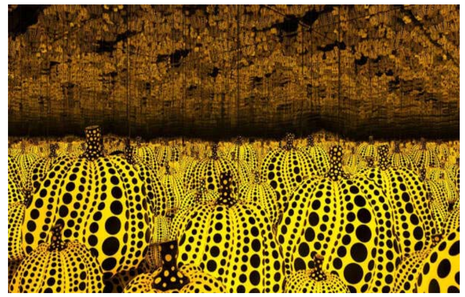

النشأة والبدايات الفنية

وُلدت "يايوي كوساما" عام ١٩٢٩ في مدينة ماتسوموتو بمحافظة ناغانو في اليابان، ومنذ طفولتها أبدت اهتماماً واضحاً بالرسم والفن، وبدأت في إنتاج أعمال تعتمد أنماطاً متكررة من النقاط والشبكات، وشكلت تجاربها البصرية المبكرة عاملاً مؤثراً في تطور لغتها الفنية؛ إذ تحدثت عن تعرضها منذ الصغر لتجارب إدراكية غير مألوفة، وهو ما انعكس في أعمالها التي اعتمدت بصورة متزايدة على التكرار والأنماط المتواصلة.

ومع مرور الوقت، تحولت هذه العناصر جزءاً أساسياً من تجربتها الفنية، وأصبحت النقاط والشبكات وسيلة تعبر من خلالها عن رؤيتها للعالم.

وفي عام ١٩٥٧ انتقلت "يايوي كوساما" إلى الولايات المتحدة، التي كانت في ذلك الوقت مركزاً مهماً للحركات الفنية الحديثة والطليعية، وهناك بدأت مرحلة جديدة في مسيرتها، إذ قدمت أعمالاً واسعة النطاق اعتمدت على التكرار الكثيف، كما اتجهت إلى النحت والمنشآت الفنية، وسرعان ما لفتت أعمالها الانتباه بسبب اختلافها عن الأساليب التقليدية واعتمادها على تغطية المساحات والأشياء بأنماط متكررة.

ولم تتوقف تجربتها عند الرسم والنحت، بل امتدت إلى مجموعة واسعة من المجالات الفنية، فقد عملت في المنشآت الفنية، والأداء، والسينما، والأزياء، والكتابة والشعر، كما ارتبط اسمها بعدد من الاتجاهات والحركات الفنية الحديثة والمعاصرة، وأسهمت أعمالها في النقاشات المتعلقة بالفن الطليعي وفن البوب والفن النسوي.

وفي عام ١٩٧٣ عادت "يايوي كوساما" إلى اليابان، واستمرت في ممارسة نشاطها الفني والأدبي، وواصلت العمل على لوحاتها ومنشآتها وكتاباتها، مع الحفاظ على الأسلوب الذي طورته خلال العقود السابقة.

ومنذ سبعينات القرن العشرين، اختارت الإقامة في مؤسسة للرعاية النفسية في طوكيو، مع مواصلة عملها الفني بشكل منتظم من الأستوديو الخاص بها القريب، ولم تشكل هذه الإقامة عائقاً أمام مسيرتها الإبداعية، إذ واصلت إنتاج اللوحات والمنشآت والأعمال الفنية الجديدة، إلى جانب المشاركة في المعارض التي أقيمت لأعمالها في اليابان ومختلف أنحاء العالم.

متحف يايوي كوساما

وفي عام ٢٠١٧ افتُتح متحف "يايوي كوساما" في طوكيو، ليكون مؤسسة مخصصة لعرض أعمالها وتقديم تجربتها الفنية للجمهور.

ويمثل المتحف محطة مهمة في مسيرة الفنانة، إذ يجمع بين أعمالها المختلفة ويسهم في توثيق تجربتها الفنية وإتاحة الفرصة للجمهور للتعرف بصورة أوسع على عالمها الإبداعي.

وواصلت "يايوي كوساما" نشاطها الفني حتى سنواتها الأخيرة، ولم تتوقف عن الرسم والإبداع رغم تقدمها في العمر، وبوفاتها في ١٤ من شهر آب داخل أحد المستشفيات في العاصمة اليابانية طوكيو، عن عمر ناهز ٩٧ عاماً، تطوى صفحة حياة واحدة من أكثر التجارب الفنية اليابانية تأثيراً في الفن المعاصر.

وكالة أنباء المرأة

عدسة دعاء يوسف

مراكز توزيع صحيفة روناهي واقتناء الكتب: اقليم الجزيرة- قامشلو (مكتبة سعدو- فرع (١) شارع زكي الأرسوزي- جانب البلدية ٤٢٥٩٩٧- فرع (٢) الشارع العام، مقابل جامع الشلاح ٤٥٢٠٨١/ مكتبة آواز- طريق عامودا ٤٣٩١٥٤/ مكتبة الحرية- الشارع العام ٤٢١٣٦٠/ مكتبة سومر- الشارع العام ٤٢٤٠٣٧/ مكتبة الراوي فرع (١) شارع الكورنيش، تجمع محلات الراوي ٤٤٤٠٢٨ -فرع (٢) مقابل الصيدلية العمالية ٤٤٥٨٢٠/ مكتبة الزهراء- دوار البشيرية ٤٦٠٦٩٩./ مكتبة الجواهري ٤٤٣٧٤٢/ مكتبة دار القلم - الشارع العام ٤٥٢٧١٤/ مكتبة الأنوار شارع عامودا ٤٣٨٢٠٧. / مكتبة الرسالة الشارع العام هاتف ٧٤٥٧٣٣-٠٩٦٦٢٧٨٤٥٧ /المكتبة الرئيسية - كركي لكي- ٧٥٤٤١٦ / عامودا (مكتبة آرين ٧٣٢٣٢٣) / درباسية (مكتبة سما ٧١١٤١٠) / جل آغا (مكتبة وائل ٧٥٥٥٥١) / تربه سبيه (مكتبة الجهاد ٤٧٠٦١٨).

شابات كركي لكي: من التضحيات إلى بناء مرحلة جديدة بالحوار والتفاهم

جل آغا/ أمل محمد ـ أكدت المرأة الشابة في كركي لكي أن انتهاء مهام قوات سوريا الديمقراطية والإدارة الذاتية لا يعني تراجعاً بل يأتي في إطار تفاهمات استراتيجية كبرى، تتعلق باستقرار ومصلحة سوريا وصون وحدتها، كما شددنَّ على ثقتهنَّ التامة بأن القضية الكردية ستبقى قضية جوهرية ثابتة ولن تتأثر بالمتغيرات المرحلية والسياسية.

بعد إعلان القائد العام لقوات سوريا الديمقراطية سابقاً، ومستشار الرئاسة السورية حالياً الجنرال "مظلوم عبدي" عن التفاهمات المتعلقة بانتهاء مهام قوات سوريا الديمقراطية "قسد" والإدارة الذاتية، تتجه سوريا نحو مرحلة سياسية جديدة، تحمل معها الكثير من التساؤلات والآمال بشأن مستقبل البلاد ومختلف شعوبها، ولا سيما في المناطق الكردية، وبينما يُنظر إلى هذه الخطوة باعتبارها خطوةً كبيراً في المشهد السوري، يرى مؤيدوها أنها يمكن أن تشكل بداية لمرحلة جديدة تقوم على التفاهم والوحدة والاستقرار، وتفتح المجال أمام معالجة الملفات العالقة ضمن مؤسسات الدولة.

نالين علي

خبات عباس

خطوة نحو التغيير

وفي هذا السياق، أكدت المرأة الشابة في كركي لكي لصحيفتنا "روناهي" أن هذه الخطوة ستفود البلاد لمرحلة هامة تتعلق بعدة مجالات ومنها السياسية والأمنية والاقتصادية، باركت "نالين علي" للجنرال "مظلوم عبدي" توليه منصب مستشار الرئاسة السورية، معتبرةً أن هذا المنصب الجديد يمثل محطة مهمة في مسيرته السياسية، وخطوة تحمل أهمية خاصة بالنسبة للقضية الكردية في سوريا.

مؤكدةً أن الجنرال "مظلوم عبدي" هو خير من يمكن أن يتولى هذا الدور، بالنظر إلى ما قدمه خلال السنوات الماضية من جهود من أجل إيصال صوت الكرد وطرح قضيتهم على مختلف المستويات.

وأضافت: "مظلوم عبدي" لم يدخر جهداً في سبيل القضية الكردية، وتمكن من نقلها من حالة التهميش والإقصاء التي عانت منها لعقود، إلى المنابر السورية والدولية، لتصبح قضية عامة تحظى باهتمام ومتابعة ونقاش أكثر جدية ووافقية، مبينةً إن هذا الحضور لم يكن ليتحقق لولا الجهود السياسية والعسكرية التي بذلت خلال السنوات الماضية، وما رافقها من تضحيات كبيرة.

وأكدت نالين: "أن وجود الجنرال مظلوم عبدي في هذا المنصب سيُبقي القضية الكردية حاضرة ومتداولة داخل المشهد السياسي السوري"، معتبرةً أن هذا الموقع يمكن أن يساهم في استمرار طرح حقوق الكرد ومناقشة مستقبل المناطق الكردية ضمن إطار الدولة السورية.

وأعربت عن ثقتها بمظلوم عبدي، مشيرةً إلى أن المرحلة الجديدة تتطلب شخصيات تمتلك القدرة على الحوار والتفاهم، وقادرة على نقل مطالب الشعوب المختلفة إلى مؤسسات الدولة، مؤكدةً أن ثقتها به نابعة من مسيرته السابقة وما قدمه من أجل المنطقة والقضية الكردية.

مرحلة جديدة وتفاهمات تراعي المصلحة العامة

ومن جهتها، تحدثت الشابة "خبات عباس" تحدثت عن دور قوات سوريا الديمقراطية، منوهةً أن المهمة الأساسية التي اضطلعت بها خلال السنوات الماضية كانت حماية المنطقة وسكانها من خطر مرتزقة داعش، إلى جانب مواجهة الأخطار التي كانت تهدد أمن واستقرار المنطقة، وأكدت: "أن هذه القوات قدمت تضحيات كبيرة خلال أداء تلك المهمة، وأن مرحلة اندماجها مع الجيش السوري تأتي بعد انتهاء المهمة التي تشكلت من أجلها، في إطار مرحلة جديدة تتجه فيها البلاد نحو توحيد المؤسسات العسكرية والأمنية".

وترى أن الانتقال من مرحلة العمل العسكري المستقل إلى الاندماج ضمن مؤسسات الدولة يمكن أن يفتح الباب أمام مرحلة أكثر استقراراً، شرط أن ترافق ذلك ضمانات حقيقية لحقوق جميع الشعوب، واحترام خصوصية المناطق الكردية، والحفاظ على حقوق سكانها ومصالحهم ضمن سوريا موحدة.

بداية مسار سياسي

وفي حديثها عن المرحلة المقبلة، شددت "أن انتهاء مهام قسد والإدارة الذاتية لا ينبغي أن يُنظر إليه باعتباره نهاية للقضية الكردية، بل بداية لمسار سياسي جديد يمكن من خلاله طرح القضية ضمن مؤسسات الدولة السورية وبطريقة أكثر وضوحاً ووافعية، مع الحفاظ على خصوصية المناطق الكردية وضمان حقوق أبنائها"، كما ترى أن هذه المرحلة قد تساهم في إنهاء جزء من خطاب الكراهية والتحريض الذي شهدته المنطقة خلال السنوات الماضية، معتبرةً أن بعض الأشخاص والجهات والفئات كانوا يستغلون وجود فسد والإدارة الذاتية والخلافات السياسية المرتبطة بهما لزرع البلبلة وتعميق الانقسام بين أبناء المنطقة وشعوبها.

فانتهاء هذه المرحلة وبدء مرحلة جديدة من التفاهم يمكن أن يضعا حداً للكثير من الخطابات التحريضية، ويفتح المجال أمام السوريين للتركيز على القضايا التي تمس حياتهم اليومية، وفي مقدمتها الأمن والاستقرار وتحسين الوضع الاقتصادي وإعادة الإعمار وعودة المهجرين.

كما لفتت خبات إلى أن سوريا بكل شعوبها أمام فرصة لبناء مرحلة أكثر استقراراً سياسياً واقتصادياً وأمنياً وعسكرياً، وجّد أن الوحدة والتفاهمات التي جرت يمكن أن تكون أساساً لبناء مستقبل جديد، يقوم على الحوار والتعايش والمشاركة، بعيداً عن الانقسام والصراع.

وفي ختام حديثها: استذكرت الشابة "خبات عباس" الشهداء الذين قدموا حياتهم دفاعاً عن المنطقة وعن القضية الكردية: "التضحيات التي قدموها ستبقى جزءًا من ذاكرة أبناء المنطقة، وأن المرحلة الجديدة يجب أن تكون وفاءً لتلك التضحيات من خلال الوصول إلى واقع يسوده السلام والاستقرار ويحفظ حقوق السوريين".

حملة قمع متواصلة في إيران.. اعتقالات غامضة تطال النساء والناشطات

تواصل السلطات الإيرانية حملتها ضد المحتجين والناشطين والمحامين، وسط أحكام بالسجن لسنوات طويلة واعتقالات دون معلومات عن أماكن الاحتجاز، فيما تتزايد التقارير عن تعرض معتقلات للعنف وسوء المعاملة.

تتصاعد في إيران وتيرة القمع بحق المحتجين والناشطين والمدافعين عن حقوق الإنسان، في ظل صدور أحكام قضائية قاسية واعتقالات جديدة طالت نساء في مشهد وإيرانشهر وعبدنانة، بحسب تقارير إعلامية وحقوقية إيرانية.

وفي أحدث هذه التطورات، حُكم على الطالبة "گمة أميني"، البالغة من العمر ٢٣ عاماً وتدرس المحاسبة، بالسجن التعزيري لمدة ١٢ عاماً وستة أشهر وبوم واحد، بعد إدانتها في الفرع الأول للمحكمة الثورية في مشهد بتهمة تتعلق بـ "القيام بعمل مبداني ضد الأمن القومي".

وكانت گمة أميني قد اعتُقلت في ٣١ كانون الثاني الماضي خلال عمليات تفتيش في منطقة سوق فردوسي بمدينة مشهد، ونُقلت إلى سجن وكيل آباد، حيث أمضت نحو ثلاثة أشهر في الحبس الانفرادي داخل الجناح الأمني، قبل نقلها

إلى جناح "آرامش". ووفق التقارير، حُرمت من حقها في اختيار محام ومن ضمانات المحاكمة العادلة. كما واجهت اتهامات أخرى، بينها "الحرابة" و"التعاون مع إسرائيل" و"إهانة المرشد" والاشتباك مع أحد عناصر السلطة، كما أُبلغ عن تعرضها لضغوط خلال التحقيق بهدف انتزاع اعترافات قسرية منها.

ولا تقتصر القضية على الحكم الصادر بحق گمة أميني، إذ فُتحت ضدها قضية أخرى أمام الفرع السادس للمحكمة الجنائية في خراسان رضوي بتهمة "سبّ النبي"، ومن المقرر عقد جلسة محاكمتها في أواخر أيلول المقبل.

وفي تطور آخر، اعتقلت القوات الإيرانية المحامية "راضية هاشمي"، من سكان عبدنانة، في ٢٧ آب، واقتادتها إلى جهة مجهولة. وفق ما أورده موقع "كولبرنيوز"، ولم تُعرف حتى الآن أسباب الاعتقال أو التهم الموجهة إليها، فيما فشلت عائلتها في الحصول على معلومات بشأن مكان وجودها أو حالتها الصحية.

كما تم اعتقال ثلاث نساء بلوشيات في إيرانشهر، أفادت منظمة "Halfash" لحقوق الانسان وهي منظمة إعلامية وحقوقية مستقلة تُعنى بتغطية انتهاكات حقوق الإنسان في محافظة سيستان وبلوشستان باعتقال ثلاث نساء من عائلة واحدة، هن "شيما بامري وسيما بامري وسيتايش بامري"، عقب مداهمة أمنية لمنزل العائلة في منطقة غريب آباد، وقالت المصادر إن النساء تعرضن للضرب أمام أطفالهن، ما أدى إلى إصابة إحداهن بكسر في الجمجمة، فيما أصيبت الأخريان بكدمات وجروح في الوجه.

وتشير هذه الوقائع، وفق التقارير الحقوقية والإعلامية، إلى استمرار الضغوط الأمنية والقضائية على المعارضين والناشطين والنساء في إيران، وسط غياب معلومات رسمية عن مصير عدد من المعتقلين.

سبع عادات يوميّة تساعدك في الحفاظ على ذاكرة طويلة المدى

الذاكرة طويلة المدى تعني قدرة عقلك على تخزين المعلومات على مدى فترة طويلة من الزمن واسترجاعها عند الحاجة إليها، ويمكن أن تتضمن هذه الذكريات أحداثاً وتجارب من حياتك، وحقائق شائعة وأجزاءً من المعلومات، ومهارات سلوكية مثل ربط حذائك.

ووفق ما ذكره موقع "هيلث" المعني بأخبار الصحة، ترتبط الذاكرة طويلة المدى ارتباطاً وثيقاً بصحة الدماغ، لذا: فإن الحفاظ على صحة دماغك هو أسهل طريقة للحفاظ على ذاكرتك طويلة المدى.

وفيما يلي سبع عادات وتمارين قد تساعدك:

ـ حرك جسمك: يعمل النشاط البدني المنتظم على تحسين صحة دماغك عن طريق تحفيز التغييرات الإيجابية في دماغك، مثل زيادة الأكسجين وتدفق الدم، وتقلل التمارين الرياضية أيضاً من خطر الإصابة بالاضطرابات المعرفية مثل الخرف، بالإضافة إلى الحالات الصحية الأخرى التي يمكن أن تساهم في ضعف صحة الدماغ، مثل أمراض القلب والسكري وبعض أنواع السرطان، ويجب أن يهدف البالغون إلى ممارسة نشاط بدني متوسط الشدة لمدة ١٥٠ دقيقة أو ٧٥ دقيقة من النشاط القوي كل أسبوع.

وإذا كنت تريد تعظيم الاستفادة من نشاطك البدني، ففكر في ممارسة الرياضة في الهواء الطلق، فقد وجدت دراسة أجريت عام ٢٠٢٣ أن الأشخاص يكون لديهم وظائف إدراكية أفضل عندما يمشون لمدة ١٥ دقيقة خارج المنزل مقارنةً بالداخل.

ـ احصل على قسط كافٍ من النوم: يلعب النوم دوراً مهماً في الحفاظ على صحة دماغك، مما يمنح عقلك وقتاً لإنشاء ذكريات جديدة وإزالة السموم الضارة المحتملة، كما أن الحصول على قسطٍ كافٍ من النوم يتيح لعقلك العمل بشكلٍ حاد، مما يساعدك على التركيز بشكلٍ أفضل وتذكر الحقائق بسرعة أكبر.

وتظهر الأبحاث أن اضطرابات النوم لها تأثير سلبي على صحة الدماغ، وقد تتغير احتياجات نومك مع تقدمك في السن، ولكن بشكلٍ عام، يحتاج معظم البالغين من سبع إلى تسع ساعات من النوم في الليلة.

ـ العب ألعاب العقل: تماماً كما يحتاج جسمك إلى النشاط البدني، يحتاج عقلك إلى النشاط العقلي، فتحدي عقلك يجبره على البقاء مرناً وحاداً، وهناك مجموعة واسعة من الألعاب التي يمكن تطبيقها، مثل: الألعاب الورقية واللوحية، وألعاب تدريب الدماغ عبر الإنترنت، وألغاز الكلمات والأرقام، وألغاز الصور المقطوعة.

ـ كن شخصاً اجتماعياً: إن وجود شبكة اجتماعية قوية مفيد لصحة دماغك؛ ما يقلل من خطر الإصابة بالخرف وغيره من الحالات الصحية المزمنة التي يمكن أن تقلل من صحة الدماغ، مثل الاكتئاب وأمراض القلب، وتشير الأبحاث إلى أن الانخراط في الأنشطة الاجتماعية له تأثير وقائي على الدماغ؛ ما يساعدك على الحفاظ على المهارات المعرفية مثل الذاكرة والتفكير.

ـ تناول الأطعمة الصحية للدماغ: النظام الغذائي المتوازن مفيد لجسمك بالكامل، ولكن تم ربط الأطعمة التي تحتوي على مضادات الأكسدة والفلافونويد وأحماض "أوميغا ٣" الدهنية وفيتامينات "ب" بصحة معرفية أفضل.

ويفضل تناول المزيد من الخضراوات الورقية الداكنة، والتوت، والحبوب الكاملة، والبروتينات الخالية من الدهون مثل الدجاج والأسماك، والبقوليات، والمكسرات وزيت الزيتون.

ـ تعلم شيئاً جديداً: يمكنك تدريب عقلك من خلال تعلم مهارة أو هواية جديدة، فبمجرد أن تتقن مهارة ما، لن يحتاج عقلك إلى العمل بجد للقيام بها، وإذا كنت تريد أن يصبح عقلك أقوى، فسوف تحتاج إلى خبرات جديدة، يمكنك تعلم لغة أجنبية أو آلة موسيقية، أو حضور دروس في الفن أو الطبخ، أو التسجيل في دورة تدريبية لنوع جديد من برامج الكمبيوتر.

ـ إدارة الحالات الصحية المزمنة: ترتبط العديد من الحالات الصحية المزمنة، مثل ارتفاع ضغط الدم وأمراض القلب والكلى والسكري والسمنة، بالتدهور المعرفي، ومن خلال إدارة هذه الحالات، يمكنك تقليل خطر التدهور المعرفي، وإذا كنت تعاني من حالة صحية مزمنة، فتأكد من مراجعة مقدم الرعاية الصحية بانتظام.

أدوية «الستاتين» تقلل خطر النوبات القلبية والسكتات الدماغية بعد سن السبعين

أظهرت تجربة علمية جديدة أن تناول أدوية خفض الكوليسترول، المعروفة باسم "الستاتين"، يمكن أن يقلل خطر الإصابة بنوبة قلبية أو سكتة دماغية لدى الأشخاص الذين تزيد أعمارهم على ٧٠ عاماً، مع انخفاض خطر حدوث آثار جانبية خطيرة.

تُوصف أدوية "الستاتين" بشكلٍ شائع للأشخاص الذين تقل أعمارهم عن ٧٥ عاماً والذين تنطبق عليهم معايير خطر معينة، مثل الإصابة بداء السكري وارتفاع الكوليسترول، وذلك للوقاية من الإصابة بأمراض القلب الخطيرة كالنوبات القلبية أو السكتات الدماغية، أو الحاجة إلى جراحة القلب، كما تُوصف هذه الأدوية بشكل شائع للأشخاص الذين سبق لهم الإصابة بأمراض القلب الخطيرة، بغض النظر عن أعمارهم.

وبحسب صحيفة "الغارديان" البريطانية، فإن الأمر الذي ما لم يكن الأطباء على دراية به هو ما إذا كان من الآمن وصف أدوية "الستاتين" يومياً للأشخاص الذين تبلغ أعمارهم ٧٠ عاماً فأكثر والذين يتمتعون بصحة جيدة بشكلٍ عام، ولم يسبق لهم الإصابة بنوبة قلبية أو سكتة دماغية أو الخضوع لجراحة قلب، وما إذا كان ذلك يُمكن أن يمنع هذه الأمراض القلبية، وهذا ما تم بحثه في الدراسة الجديدة.

وشملت الدراسة التي أجراها باحثون من جامعة موناش الأسترالية نحو ١٠ آلاف مشارك تجاوزت أعمارهم ٧٠ عاماً، ولم يسبق لهم الإصابة بنوبة قلبية أو سكتة دماغية أو الخضوع لجراحة في القلب، وتناول المشاركون إما دواءً ستاتينياً يومياً أو دواءً وهمياً، وخلصت الدراسة، التي استمرت عقداً من الزمن، إلى أن أدوية "الستاتين" قلّلت من خطر الإصابة بالمشكلات القلبية الوعائية الخطيرة بنسبة ٣٠ في المائة لدى من تجاوزوا السبعين عاماً.

وقال البروفسور مارك نيلسون، من كلية الصحة العامة والطب الوقائي بجامعة موناش، والذي شارك في الدراسة، إن "كبار السن لم يحظوا بالاهتمام الكافي في الدراسات الأولى الخاصة بأدوية "الستاتين"، قبل نحو ٤٠ عاماً، عندما كانت أمراض القلب أكثر شيوعاً بين متوسطي العمر، خصوصاً المدخنين. كما أن إصابة كبار السن بأمراض أخرى وتناولهم أدوية متعددة جعلا اختبار أدوية جديدة عليهم أكثر خطورة".

من جانبها، قالت البروفسورة صوفيا زونغاس، التي شاركت أيضاً في الدراسة: "ما نأمل في رؤيته الآن، بعد أن قدمنا مثل هذه الأدلة القوية، هو تحديث إرشادات العلاج لمساعدة الأطباء على الاستفادة من هذا الاكتشاف الجديد".

كما تناولت الدراسة مخاوف سابقة بشأن احتمال ارتباط أدوية "الستاتين" بزيادة خطر الإصابة بالخرف، وهي مخاوف جعلت بعض كبار السن مترددين في تناولها، وقال البروفسور توم مارويك، طبيب القلب في مستشفى "رويال في هوبارت"، إن نتائج الدراسة "تغلق الباب حقاً أمام هذا الأمر"، بعدما لم يجد الباحثون فرقاً ذا دلالة إحصائية في معدلات الخرف بين من تناولوا أدوية "الستاتين" ومن تلقوا الدواء الوهمي.

ووصف مارويك الدراسة بأنها "تجربة جيدة التنفيذ ومهمة جداً"، لكنه أشار إلى أن أكثر من ١٥ في المائة من المشاركين توقفوا عن تناول الدواء، ما يعكس صعوبة التزام بعض المرضى بالعلاج على المدى الطويل.

سيدات وناشئات قامشلي سبورت يعدن إلى ناديهن بعد طيّ صفحة الخلافات

روناهي/ قامشلو ـ عاد فريقا السيدات والناشئات في قامشلي سبورت إلى ناديهما، بعد تجاوز الخلافات التي نشبت خلال الفترة الماضية بين اللاعبات والكوادر الفنية والإدارية من جهة، ورئيس وأعضاء إدارة النادي من جهةٍ أخرى، وسط اتفاق على فتح صفحة جديدة ومواصلة العمل في أجواءٍ أفضل.

وكانت لاعبات وعدد من أفراد الكادرين الفني والإداري قد أعلنوا قبل أيام مغادرتهم النادي، على خلفيّة ما وصفوه بسوء المعاملة والتهميش وحرمان اللاعبات من مستحقاتهن المالية، إضافةً إلى انتقادات طالت طريقة إدارة النادي في ملف الكرة الأنثوية. وفق ما ورد في بيانٍ سابق وتصريحات مدرب فريق السيدات دليل خالد، المعروف بـ"الكابتن رشو".

وعلى إثر ذلك، تدخّلت هيئة الشباب والرياضة في الجزيرة، إلى جانب عدد من الجهات المعنية والشخصيات الرياضية، بهدف تقريب وجهات النظر وإنهاء الخلافات، بما يضمن استمرار نشاط الكرة الأنثوية في النادي.

وفي بيان نشرته صفحة نادي قامشلي سبورت، أكد النادي استكمال مشواره في الكرة الأنثوية، بعد تجاوز المرحلة السابقة وطيّ صفحتها، والانطلاق بهيكلية جديدة وروح متجددة، وبإصرار وعزيمة أكبر نحو الاستحقاقات القادمة.

وأشار البيان إلى أن ذلك جاء بحضور عددمن الشخصيات الرياضية والجهات المعنية، وبجهود وحرص مشترك للحفاظ على استمرار مسيرة الكرة الأنثوية في النادي، وتهيئة الأجواء المناسبة للعمل خلال المرحلة المقبلة.

ومن المنتظر أن تكون المشاركة في دوري الشابات السوري أولى محطات المرحلة الجديدة، في خطوةٍ تهدف إلى إعادة الاستقرار وتعزيز حضور فرق النادي في الاستحقاقات القادمة.

واختتم النادي بيانه بتمنياته بالتوفيق للجنة المشرفة على ملف الكرة الأنثوية، التي تضم لافا عكو، ليلى محمد، وشيار حنوش، ولجميع أفراد الكادرين الفني والإداري ولاعبات الفريق، في المرحلة المقبلة.

ولا يمكن الحديث عن عودة الفرق الأنثوية إلى نادي قامشلي سبورت دون التذكير بما حققته هذه الفرق، عندما كان النادي يحمل اسم الهلال، قبل أن يحصل على الترخيص باسم قامشلي سبورت عام ٢٠٢٢.

ونجحت الفرق الأنثوية في تحقيق سجل حافل بالإنجازات على مستوى الكرة السورية، حيث توّج فريق السيدات بثلاثة ألقاب متتالية للدوري السوري، فيما حقق فريق الناشئات ثلاثة ألقاب، إلى جانب لقب لفئة الواعدات.

ولم تتوقف إنجازات فريق السيدات عند البطولات المحلية، بل واصل حضوره على المستوى الخارجي، وحقق مؤخراً المركز الثاني في بطولة غرب آسيا لأندية السيدات التي أُقيمت في الأردن، في إنجاز يعكس الإمكانات الفنية والروح التنافسية للاعبات.

وجاءت هذه النتائج رغم محدودية الإمكانات الفنية والمادية مقارنةً بعدد من الأندية المنافسة، ما يجعل الحفاظ على هذه الفرق ودعمها وتوفير الظروف المناسبة لها مسؤولية مهمة، بما يضمن استمرار حضورها وتحقيق المزيد من الإنجازات في الاستحقاقات المقبلة.

تحقيق مفصل: إنفانتينو تلقّى هدايا من بوتين.. واستخدم الفيفا في أغراض شخصية

كشف تقرير نشرته صحيفة "تليغراف" البريطانية، للصحفي سام والاس، تفاصيل تحقيق لجنة الأخلاقيات في الفيفا عام ٢٠١٦ بشأن جياني إنفانتينو، والذي لم تُنشر تفاصيله كاملةً من قبل، وانتُخب إنفانتينو رئيسًا للفيفا في عام ٢٠١٦، لكن في نفس العام، قدّم كبار المسؤولين شكاوى رسمية بشأن سلوكه، ووفقًا للتقرير، قبل إنفانتينو مقاعد على طائرات خاصة من حكومة فلاديمير بوتين ومن أمير قطر، كما حوّل دعوة للقاء البابا فرنسيس إلى رحلةٍ خاصة لأمه المسنة، ورفض توقيع عقد راتب بقيمة مليوني فرنك سويسري، معتبرًا المبلغ "مهينًا".

تحقيق ٢٠١٦

أُسند التحقيق إلى فانيسا ألارد، كبيرة محققي الفيفا آنذاك، وهي حاليًا قاضية في جزر كايمان، وبعد تحقيق استمر عدة أسابيع، برّأت ألارد إنفانتينو من التهم السبع، مؤكدةً إنه "لم تُرتكب أي مخالفات أخلاقية" من جانبه، وتتعلق أربع من التهم السبع بخمس رحلات بطائرات خاصة، اثنتان منها كانتا هدايا من الاتحاد الأوروبي لكرة القدم "يويفا".

وقال مطلعون لـ"تليغراف" إن مسؤولي الفيفا شعروا، بعد أقل من عام على إيقاف سبب بلاتر، بأن المنظمة لا تستطيع تحمل مزيد من الاضطراب في القمة، دون وجود أي مؤشر على تأثر فانيسا ألارد بأطراف ثالثة في قرار التبرئة، وكان التحقيق قد انبثق من شكاوى رسمية لكبار مسؤولي الفيفا، تضمنت يستقلها فيتالي موتكو، رئيس الاتحاد الروسي لكرة القدم، الذي كان ينظم جدول لقاءات إنفانتينو مع فلاديمير بوتين، وبسبب تأخر اجتماع بوتين، تعذر على إنفانتينو اللحاق برحلته التجارية إلى الدوحة، فوفّر الروس طائرة خاصة أخرى مملوكة لشركة تابعة لغازبروم، التي كانت راعيًا للفيفا آنذاك.

وبعد وصوله إلى الدوحة، تسبب تأخر آخر في لقاء أمير قطر في توفير القطريين طائرة خاصة، أعادته إلى جنيف في الوقت المناسب لاجتماع مهم، ويُزعَمُ إنفانتينو من أي مخالفة في الرحلات الثلاث، وكذلك من رحلتي الذهاب والعودة على طائرة خاصة تابعة لبيوبلا، بين جنيف وليوبليانا في أيار ٢٠١٦، وكانت مدونة الأخلاقيات تحظر على رئيس الفيفا قبول هدايا تتجاوز "قيمة تافهة"، وتطلب منه الرفض "في حال الشك".

رحلة البابا

بعد نهائي دوري أبطال أوروبا ٢٠١٦ في ميلانو، استقل إنفانتينو طائرة خاصة أخرى يملكها رجل الأعمال الروسي، ليون سيميننكو، وسافر مع زوجته لينا الأشقر وأمه ماريا إلى روما، وقال للمحققين إن الرحلة كانت هدية لأمه الإيطالية، التي هاجرت إلى سويسرا وكانت تدير كشك صحف لسنوات.

وخلال اللقاء، قدم إنفانتينو للبابا فرنسيس قميصًا خاصًا من أديداس، وميدالية الفائز بدوري الأبطال، ورغم أنه كان مدعوًا بصفته رئيسًا للفيفا، قال إن الزيارة كانت "ذات طبيعة خاصة بحتة"، وبرأته فانيسا ألارد من المخالفات المحتملة، لكنها لاحظت أنه "قد يُعتبر أنه لم يتصرف بنزاهة كاملة" لأنه خلط بين الجوانب الرسمية والخاصة، وحاول تغيير طبيعة الزيارة.

الصراع مع سكالا

كشفت الشكاوى أيضًا عن توتر العلاقة بين إنفانتينو ودوميينيكو سكالا، رئيس لجنة التدقيق والامتثال آنذاك، الذي استقال في أيار ٢٠١٦ بسبب قرار منح مجلس الفيفا، أي إنفانتينو فعليًا، سلطة عزل وتعيين رؤساء اللجان، ورأت فانيسا ألارد أن لوائح الفيفا لا تغطي حالة رفض رئيس الفيفا توقيع عقد، ولذلك لا يمكن تحميله المسؤولية، رغم أن لوائح الحوكمة كانت تنص على أن لجنة التعويضات الفرعية هي المسؤولة عن تحديد راتب الرئيس، وقال إنفانتينو لمجلس الفيفا في أيار ٢٠١٦: "لم أوقع عقدًا اقترحه عليّ رئيس لجنة التدقيق والامتثال، لم أقبل هذا الاقتراح، كان اقتراحًا وجدته مهينًا".

التداعيات

وغادر معظم مسؤولي الفيفا، الذين قدموا الشكاوى أو أدلوا بشهاداتهم، المنظمة لاحقًا، وبحسب "تليغراف"، كان هؤلاء أول شهود على أسلوب إنفانتينو، مضيفةً أن لجانه من تحقيق ٢٠١٦ وإخراج سكالا شكّلا خطوةً هامة في ترسيخ السلطة، التي لا يزال يمارسها.

رفضاً لتقليصها إلى ثلاث حصص.. طلاب جامعة روج آفا يحتجون ويتمسكون بحق التعليم بالكردية

قامشلو/ علي خضير ـ احتجاجاً على قرار الحكومة السورية الانتقالية القاضي بتخصيص ثلاث حصص أسبوعياً فقط لتدريس اللغة الكردية في المدارس، ودعماً لمطلب التعليم باللغة الأم، نظم طلاب وأساتذة من جامعة روج آفا، الاثنين 2026/8/31، وقفة أمام مبنى الجامعة في مدينة قامشلو، أكدوا خلالها تمسكهم بحقهم في التعلم باللغة الكردية، ورفضهم أي قرار من شأنه الحد من حضورها في العملية التعليمية.

وجاءت الفعالية في ظل استمرار ردود الفعل الرافضة للقرار الحكومي من جانب الأهالي والفعاليات التعليمية والثقافية والمجتمعية في المناطق ذات الغالبية الكردية، وسط تأكيدات على أن اللغة الأم لا ينبغي أن تُعامل كمادة دراسية محدودة الساعات، بل باعتبارها حقاً ثقافياً وتعليمياً أساسياً، وركيزة من ركائز الهوية المجتمعية.

وخلال الوقفة، أدلى الطلاب والأساتذة ببيان إلى الرأي العام، دعوا فيه الجهات المعنية إلى إعادة النظر في القرار، واعتماد سياسات تعليمية تقوم على المساواة بين الشعوب السورية المتعددة، وتحمي حق كل مجموعة قومية ولغوية في استخدام لغتها في التعليم والثقافة والحياة العامة.

القرار يلغي سنوات من التعليم باللغة الكردية

وفي بياناتهم، رفض الطلاب القرار رقم ٢٠٦٨/٩٤٣ الصادر عن مجلس التعليم السوري، معتبريه يمس حقوقهم الثقافية واللغوية، ويهدد ما تحقق خلال السنوات الماضية في مجال التعليم باللغة الكردية، وحملوا يافطات كتبوا فيها (الكردية لغة تعليم ومعرفة إلى أن المرسوم الثالث عشر لرئيس الحكومة السورية الانتقالية أقر اللغة الكردية بوصفها لغة وطنية في سوريا، واعتبرها لغة أصلية للشعب السوري.

ويرى الطلاب والأساتذة، أن اعتبار اللغة الكردية لغة وطنية وأصلية، في الوقت الذي فيه يصدر قرار تعليمي بالشهادات الصادرة عن هذا النظام التعليمي، فقد استمر العمل على تطوير المناهج والمؤسسات التعليمية، وإنشاء مدارس وجامعات تعتمد اللغة الكردية في التدريس.

وعدَّ المحتجون، أن هذه التجربة أثبتت، على مدى أكثر من عقد، إمكانية استخدام اللغة الكردية لغة للتعليم والعلوم، كما اعتبروا أن تجربة التعليم متعدد اللغات التي طُبقت في المنطقة يمكن أن تشكل نموذجاً قابلاً للتطبيق ضمن سوريا متعددة القوميات واللغات.

وحسب المشاركين في الوقفة، فإنَّ تقليص حضور اللغة الكردية في المدارس لا يمثل مجرد تعديل في عدد الحصص الدراسية، بل قد يؤدي إلى قطع مسار تعليمي امتد لسنوات، ويخلق فجوة بين الأجيال التي تلقت تعليمها باللغة الكردية وبين الأجيال الجديدة.

مكانة اللغة الكردية في سوريا الجديدة

ويأتي الجدل حول القرار في سياق التحولات السياسية والدستورية التي شهدتها سوريا، حيث يشير المحتجون إلى أن المرسوم الثالث عشر لرئيس الحكومة السورية الانتقالية أقر اللغة الكردية بوصفها لغة وطنية في سوريا، واعتبرها لغة أصلية للشعب السوري.

ويرى الطلاب والأساتذة، أن اعتبار اللغة الكردية لغة وطنية وأصلية، في الوقت الذي فيه يصدر قرار تعليمي يتعامل معها كلغة أجنبية أو يحصر تعليمها بثلاث حصص أسبوعية، يمثل تناقضاً بين الموقف المعلن والسياسات التعليمية المطبقة على الأرض.

ويطالب المحتجون، بأن تنعكس الاعترافات المتعلقة بالتعدد اللغوي والقومي في سوريا على النظام التعليمي، بما يضمن حق الشعوب في تدريس أبنائها بلغاتهم الأم، وعدم تحويل اللغة إلى مادة اختيارية أو هامشية.

رفض حصر الكردية بثلاث حصص أسبوعية

وعلى هامش الوقفة، تحدثت المدرسة في كلية العلوم الاجتماعية بجامعة روج آفا "سوركل عبد السلام" لصحيفتنا "روناهي" عن أسباب الاحتجاج وموقف العاملين في القطاع التعليمي من القرار: "إنَّ الاحتجاج يأتي رفضاً لقرار وزارة التربية بشأن تخصيص ثلاث حصص للغة الكردية في مدارس المناطق ذات الغالبية الكردية"، معتبرةً أن القرار يمثل إجراءً إقصائياً بحق ما تحقق من إنجازات وممارسات تعليمية خلال السنوات الماضية.

واعتبر "محمد"، أن القرار يتعارض مع الإعلان الدستوري، ولا سيما المادة السابعة، البند الثالث، التي تنص على تكفل الدولة بحماية وتعزيز ثقافة ولغات جميع الشعوب في سوريا، وانطلاقاً من ذلك، دعا "محمد"، إلى اعتماد اللغة الكردية لغة رسمية إلى جانب اللغة العربية في الدستور السوري، مؤكداً أن حق الشعب الكردي في التعلم بلغته والحفاظ على ثقافته ينبغي أن يكون جزءاً من الإطار الدستوري والقانوني للدولة.

مسعود محمد

كما رفض أن تقتصر دراسة اللغة الكردية على أنها مادة اختيارية، مطالباً باعتمادها لغة تدريس رسمية في المناطق ذات الغالبية الكردية في سوريا، بما ينسجم مع مبدأ المساواة بين الشعوب السورية.

مطالب بإعادة النظر في القرار

ولاتقتصر اعتراضات الطلاب والأساتذة على الجانب الثقافي واللغوي، إذ يحذر المحتجون من انعكاسات القرار على جودة التعليم ومستقبل الطلاب والتخصصات العلمية باتت تُدرّس باللغة الكردية، الأمر: ما يشكل تراجعاً للغة والثقافة الكرديتين.

سوركل عبد السلام

ومن جانبه، أوضح الرئيس المشترك للمعهد العالي للإعلام في جامعة روج آفا "مسعود محمد"، أن الوقفة جاءت تعبيراً عن الحشد والتضامن ورفض القرار المتعلق بتخصيص ثلاث حصص تدريسية باللغة الكردية.

كما يعتبر، أنَّ تطوير التعليم باللغة الأم يتطلب الاستثمار في إعداد المناهج والكوادر التعليمية والمصطلحات العلمية، وليس تقليص المساحة المخصصة للغة داخل المدارس.

وفي ختام البيان، وجه طلاب جامعة روج آفا، دعوة إلى الجهات المعنية والضامنة والداعمة لاستقلال اللغات لإعادة النظر في القرار، والعمل بدلاً من ذلك على إصدار قرارات تساهم في تعزيز المساواة وحماية التنوع اللغوي والثقافي في سوريا، وسط هتافات (لا حياة بدون لغة).

وأكدوا، أنَّ بناء سوريا الجديدة: يتطلب إزالة أي تمييز على أساس العرق أو اللغة، وضمان حقوق الشعوب ضمن منظومة قانونية ودستورية واضحة.

وتأتي وقفة جامعة روج آفا في وقت تتواصل فيه البيانات والمواقف الرافضة لقرار تخصيص ثلاث حصص أسبوعية للغة الكردية، في مؤشر على اتساع النقاش حول مستقبل التعليم والحقوق اللغوية في سوريا.

فالقضية تتجاوز عدد الحصص المخصصة للغة الكردية، لتتعلق بمكانة اللغة الأم في النظام التعليمي، وبمستقبل تجربة تعليمية استمرت لأكثر من عقد، وأصبحت جزءاً من واقع اجتماعي وتعليمي راسخ في المناطق الكردية.

ويرى المشاركون في الاحتجاج أن معالجة الملف تتطلب حواراً بين الجهات الحكومية والفعاليات التعليمية والمجتمعية، وصولاً إلى صيغة تضمن حق الطلاب في التعليم بلغتهم الأم، وتحافظ في الوقت ذاته على وحدة النظام التعليمي السوري ضمن إطار يعترف بالتعدد اللغوي والثقافي باعتباره جزءاً من واقع البلاد.

إلهام أحمد: النضال الأكبر سيكون حماية اللغة وحقوق الكرد في الدستور السوري

مركز الأخبار ـ تحدثت مسؤولة دائرة العلاقات الخارجية في الإدارة الذاتية، إلهام أحمد، عن جملةٍ من الملفات بلقاءاتهم الأخيرة في دمشق والمرتبطة بالمرحلة السياسية الجديدة للكرد، وفي مقدمتها التعليم باللغة الأم والحقوق الدستوريّة للكرد.

وقالت إلهام أحمد في حوارٍ خاص نشرته فضائية "روج آفا" مساءَ الأحد الثلاثين من آب: إن "النقاش الرئيسي خلال المرحلة الماضية كان يتمحور حول قضية التعليم باللغة الأم"، معتبرةً إن مشاعر الشعب الكردي تجاه لغته الأم "مُحقّة". في إشارة منها إلى موقف الكرد من التعديلات الأخيرة على المرسوم رقم "١٣". ومؤكدةً إن "النضال الأكبر سيكون حماية اللغة وحقوق الكرد في الدستور".

وفيما يتعلق بمسار تنفيذ بنود اتفاقية التاسع والعشرين من شهر كانون الثاني شددت، على إن انتهاء عملية الاندماج لا يعني حل جميع القضايا، والنقاش مستمر حول عدد من الملفات.

بينها اندماج وحدات حماية المرأة في وزارة الداخلية، التي قالت إن المباحثات بشأنها "لم تنتهِ بعد".

وتطرقت، إلى ملف الأسرى والمعتقلين. بأنه "حاضر دائماً في نقاشاتنا ولم يُنسَ أبداً. وإن العمل على متابعته سيستمر بصورةٍ أكثر سرعة خلال المرحلة المقبلة".

وأشارت:"مسألة تغيير اسم الجمهورية ستُناقش في إطار الدستور. في إشارة إلى الملفات التي ترى أنها ستُحسم ضمن المسار الدستوري والسياسي للمرحلة المقبلة".

وفيما يخص مهجري سري كانيه. بينت: إن "عودتهم إلى ديارهم ستتم بطريقةٍ منظمة. ويجب معالجة ملف العودة ضمن ترتيبات تضمن استقرار المنطقة وحقوق المهجرين".

وتناولت الانتقادات التي وجهتها عائلات الشهداء. مؤكدةً إن "انتقادات عائلات الشهداء مقبولة". والمرحلة الحالية تتطلب مراجعة الذات والعودة إلى الالتزامات التي قطعتها القوى الكردية.

واختتمت، الرئيسة المشتركة لدائرة العلاقات الخارجية في الإدارة الذاتية. إلهام أحمد. إن "العهد الذي قطعناه لشهدائنا سنبقى ملتزمين به. والكرد يمرون بمرحلةٍ حساسة تتطلب العمل على حماية المكتسبات والإنجازات التي تحققت خلال السنوات الماضية".

طلاب ومعلمون في قامشلو يطالبون بضمان حقوقهم في التعليم باللغة الكردية

قامشلو/ آرين زاغروس - اجتمع عدد من أولياء الأمور والطلبة والمعلمين، الاثنين ٣١ آب، أمام مديرية المنطقة في قامشلو. لقراءة بيان حول القرار الوزاري الصادر في ٢٧ آب. والمتعلق في الاعتراف باللغة الكردية لغةً وطنيةً وإتاحة تدريسها في المدارس الحكومية.

وبيّن المُجتمعون إنه يجب تطوير القرار بما يتجاوز تدريس اللغة الكردية كمادةٍ دراسية. وصولاً إلى ضمان الحق في التعليم باللغة الكردية. مؤكدين إن الحصص الثلاث الأسبوعية يجب ألا تكون سقفاً نهائياً لهذا الحق.

وطالبوا بضمان حق الطلبة الكرد في تعلّم لغتهم الأم في جميع أنحاء سوريا. دون ربطه بمكان الإقامة أو نسبة سكانية محددة. ووضع برامج انتقالية وتعويضية للطلاب الموجودين حالياً في المدارس ممن حُرموا سابقاً من تعلّم لغتهم الأم.

وشدد البيان: على "ضرورة الاستفادة من خبرة التعليم باللغة الكردية الممتدة لنحو ١٤ عاماً. وإشراك آلاف المعلمين من أصحاب الاختصاصات والخبرات في التعليم باللغة الكردية ضمن العملية التعليمية الرسمية. إلى جانب إعداد المناهج والكتب والمصادر التعليمية باللغة الكردية. وفتح مسارات في التعليم العالي لإعداد المعلمين والمختصين بها".

واختتم البيان: "يجب أن يكون هناك ضمانات قانونية وتشريعية للحقوق اللغوية والتعليمية. إن تعزيز اللغة الكردية لا يعني إقصاء العربية. بل اعتماد نموذج تعليمي ثنائي اللغة يضمن للطلاب تعلم لغتهم الأم وإتقان العربية".

وعقب قراءة البيان. التقت مديرة منطقة قامشلو جيان هسام. بالطلبة والمعلمين وأولياء الأمور. واستمعت إلى مطالبهم. متعهدةً بنقلها إلى المحافظ. والجهات المعنية. مشددةً على أهمية إيصال مطالب الطلبة المتعلقة بلغتهم وحقهم في التعليم.

مقتل شخصين وإصابة آخرين غربي السويداء

مركز الأخبار - قتل شخصان وأُصيب اثنان آخران بقصفٍ استهدف الأحياء الغربية لمدينة السويداء. بينهم مزارع وامرأة نازحة. وسط استمرار التوتر والتصعيد في المنطقة.

وأفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان. بأن القصف الذي انطلق من مناطق خاضعة لسيطرة الحكومة الانتقالية السوريّة. أسفر عن مقتل المزارع محمود نجيب أبو حمدان. الذي كان يعمل سائقاً لجرار زراعي. وامرأة نازحة من منطقة الجزيرة تُدعى "أسيا".

وبحسب المعلومات. أصابت قذيفة هاون مكان عمل المرأة التي كانت تعمل في إحدى الأراضي الزراعية. ما أدى إلى مقتلها ومقتل سائق الجرار الذي كان يعمل في الموقع.

وجرى التعرّف إلى جثماني الضحيتين بعد وصولهما إلى المشفى العام في السويداء. فيما نُقل المصابون لتلقي العلاج.

المواجهة الأميركية - الإيرانية تتصاعد بعد تجدد الضربات

مركز الأخبار - تصاعدت حدة المواجهة بين الولايات المتحدة وإيران. مع تبادل الضربات والتهديدات في منطقة الخليج. بعد استهداف القوات الأميركية مواقعاً إيرانية. في جزيرة لارك. وإعلان طهران مهاجمة قواعد أميركية في الأردن والإمارات. بالتزامن مع تصاعد التوتر حول حركة الملاحة في مضيق هرمز.

قال الرئيس الأميركي دونالد ترامب. في منشورٍ على مواقع التواصل الافتراضي. إن جزيرة خرج الإيرانية. التي تعدُّ مركزاً رئيساً لصادرات النفط. "يجري تدميرها إلى حطام". من دون أن يُقدّم تفاصيلاً إضافيةً.

وتكتسب جزيرة خرج أهميةً استراتيجيةً كبيرةً. إذ كانت تستقبل نحو ٩٠ بالمئة من صادرات النفط الإيرانية. قبل اندلاع الحرب على إيران في ٢٨ شباط الماضي. ما يجعل استهدافها. تهديداً مباشراً لقدرة طهران على تصدير النفط.

وفي تطورٍ عسكري منفصل. قال مسؤول أميركي إنّ القوات الأميركية. نفذت أول ضربات معروفة ضد أهداف إيرانية منذ أواخر تموز. مستهدفةً منصتي إطلاق في جزيرة لارك. وأضاف إن قوات الحرس الثوري الإيراني شوهدت وهي تستعد لإطلاق صواريخ مُحملة بالغام بحريّة باتجاه مضيق هرمز.

وأعلنت القيادة المركزية الأميركية. إن الضربة كانت "محدودة ودقيقة" واستهدفت قوات إيرانية لزرع الألغام بعدما عدّتها واشنطن تهديداً وشيكاً للملاحة في المضيق.

ورّدت إيران بإطلاق صواريخ بالستية باتجاه قواعد أميركية في الأردن. وقال التلفزيون الأردني إن القوات المسلحة اعترضت ثمانية صواريخ دخلت المجال الجوي للبلاد. بينما أعلنت وزارة الخارجية الإيرانية. إن الهجوم جاء رداً على الضربة الأميركية في جزيرة لارك. محذرةً من ردٍّ "حازم" على أي عدوان جديد.

كما أعلن الجيش الإيراني عبر التلفزيون الرسمي. شن هجوم بطاراتٍ مُسيّرة على قاعدة المنهاد الجوية في الإمارات. قال إنه استهدف مواقع تنتشر فيها قوات أميركية وطائرات مروحية. ولم يصدر تعليق فوري من الإمارات أو وزارة دفاعها بشأن الإعلان الإيراني.

وفي تطورٍ آخر. أعلن الحرس الثوري الإيراني إسقاط طائرة مسيّرة أميركية من طراز "إم كيو ٩" فوق مضيق هرمز باستخدام صواريخ دفاع جوي. مشيراً إلى خططهما في مياه الخليج.

وتزامن ذلك مع إعلان الحرس الثوري. اصطدام ناقلة نفط عملاقة بلغمين بحريين في الجزء الجنوبي من مضيق هرمز. ما أدى إلى اشتعال النيران في السفينة وتوقفها. ولم تحدد السلطات الإيرانية هوية الناقلة أو مصير طاقمها. لكنها قالت إنها كانت تحاول عبور المضيق بصورة غير قانونية.

ويأتي التصعيد. وسط تراجع حاد في حركة الملاحة عبر المضيق. إذ أظهرت بيانات الشحن عبور نحو خمس سفن للسلع الأولية يومياً في مطلع الأسبوع. مع احتمال أن يكون العدد الفعلي أعلى بسبب إيقاف بعض السفن أنظمة التعرف الآلي لتجنب المخاطر الأمنية.

وفي الجانب الاقتصادي. قال وزير الخزانة الأميركي سكوت بيسنت. إن واشنطن تتجه لفرض عقوبات جديدة على إيران. تبدأ باستهداف البنوك والمؤسسات التي تحتفظ بأموالٍ إيرانية. أو تساعد طهران على الوصول إلى النظام المالي القائم على الدولار.

القصة بين التعريف والروي

القصة بشكلها المعروف والتي تتضمن بداية ونهاية، وحبكة فنية تتصف بالخاتمة المفاجئة غير المتوقعة أو اللفتة الملتوية، ولها "حدوتة" تتمثل بها.. وتنسج حولها بالسرد وتناط بالشخصية، بالموعظة أو العبرة كتجربة إنسانية مكررة تروى مفعمة بالمشاعر والأحاسيس وبالمنولوج، التي تنمو وتتفاعل مع الذات في النفس وتتوالف مع محيطها.

جوان عبدال

ومن سمات القصة القصيرة الحبكة المفاجأة البارعة والإيجاز واللغة السلسة المعبرة بعيداً عن الحشو والتطويل والخاتمة المفاجأة كما قيل أعلاه. وهي عادة من مقومات القصة القصيرة الأصيلة.

وأنا هنا لست بصدد تعريف كامل وشامل للقصة أو القصة القصيرة كما اتفق عليها رحم من الزمن. نعم ليس هناك تعريف شامل وجامع عن الشكل الأمثل. حول الطول وعدد الصفحات وعن الحدث الحدوتة. فقط يمكننا استحضار ما نظره بعضهم. كحدوتة وكشخصيات. والفكرة والمعنى. وتفجير لحظة المفارقة والمفاجأة. والسرد بما فيه من حوار ووصف ومنولوج داخلي. نعم هذه أهم المقومات التي تعرّف القصة كفن له خصوصية متكاملة. إن كانت معاً أو كانت منفردة واجتمعت في نسيج قصة واحدة.

وليست هذه الأصول والقوانين قواعد موضوعة وإنما هي تقاليد هذا الفن. درجت الأجيال على اتّباعها حتى أصبحت أسس ثابتة لكتابة القصة القصيرة حتى ظلت القصة ردحا طويلا أمينة لخاصيتها. لا تكاد تحيد عنها عناصرها المعلومة في صيرورة بنائها الفني والتقني. أكان من بذرة الحدث (رشيم القصة) الموضوع - الخبر وهو أول عناصرها المهمة. فبدونها لا تربط أجزاؤها لمعنى كلي. وهي لحظات حياة معاشة عابرة تبدو تافهة للبعض أو في كثير من الأحيان عادية وغير ذو قيمة. والسرد الحكائي أو المنولوجي من لغة وهي المادة الأولية في السرد.

الوصف والحوار والتداعي الذي يقود بدايةً ووسطاً ونهاية. قد تتوهج بالمفارقة ولحظة التكامل والتوحد مع النص. والشخصيات والأبطال وصراعاتهم مع الفعل - الحدث كفاعل مؤثر للدوافع والأخيلة ومن ثم إلى الهدف والمَلل. بما لتلك الشخصيات من أفعالها وردة فعلها هدف معين وهو ينشأ أصلا من العناصر الثلاثة السابقة الذكر أعلاه بما لا يتجزأ. وأخيرا الفعل الدرامي يأخذ في صيرورته إلى القفلة الأخيرة والتي يسميها د. رشاد رشدي (لحظة التنوير) لتتجمع شكل ورؤى القصة بإجمالها مجتمعة العناصر ومكتملة النهاية وبرز من خلالها معنى وهدف القصة القصيرة - كموعظة أو عبرة أو مثل أكان أخلاقيا أو تربويا أو ..إلخ . مع الموقف أو المشهد السردي - الدرامي: وذلك لأن القصة القصيرة تعتمد وتركز على ما ذكر أعلاه من مقومات وعناصر مكملة للقصة القصيرة.

لقد كان هذا النمط من القص جديدا ومبتكرا في تناوله. لتناوله شخوصا من بين الأفراد العاديين وتستهدف التسلية والمفارقة والسخرية. مختلفة عما سبقها من القصص الغريبة التي اعتادت أن تختار شخوصها من بين الأبطال والآلهة أو الحيوانات. وتستهدف دائما توعية دينية وقصدا أخلاقيا. توازيا مع الموروث الديني من القصص في الكتاب المقدس.

وأنا هنا لست بصدد سرد تاريخي لفن ونوع هذا الجنس الأدبي بقدر ما هو متضمن بأصوله ومقوماته المعروفة المتوارثة. كما يقول د. رشاد رشدي وهو خير من تناول بالدرس والتمحيص والاستقراء والتحليل والمقارنة للقصة القصيرة. في معرض تقديمه في كتابه المعنون بذات الاسم: يقول ويسترسل بتعريف القصة القصيرة أنها ليست مجرد قصة تقع في صفحات قلائل. بل هي لون من ألوان الأدب الحديث ظهر أواخر القرن التاسع عشر وله خصائص وميزات شكلية معينة.

والقصة القصيرة باتت تشكل أدبا محكيا - قرائيا له أصوله ومقامه. وهي فن محدث في الأدب العربي. ولد فيه متأثرا بالأدب الغربي. ثم أخذ بالتطور حتى أصبح له كيانه الخاص وقوامه المستقل. وموضوعه الأصيل الذي يستقيه من الواقع الاجتماعي بما فيه من آلام وآمال. ومن الذات والنفس البشرية بما ينطوي عليها من أحاسيس ومشاعر متحولة وأفعال مرتبطة بالفعل المستجد. بحكايا وأحاديث وأخبار مسبوكة.

والقصة القصيرة شكل من أشكال الكتابة الإبداعية لا يزيد طولها في العادة على عشرة آلاف كلمة. ويمكننا أن نجد هذا النوع من القصص في الأمثال والحكايا الفلكلورية. والكتب الدينية. بيد إن القصة القصيرة الحديثة التي عرفت بدقة أحكامها واتجاهها نحو نهاية محددة. وقد ظهرت في القرن التاسع عشر قصص محكمة كتبت بألفة وفنية رائعة على يد إدجار آلن بو ١٨٠٩-١٨٤٩م في أمريكا. وهنري ١٨٦٢-١٩١٤م في أمريكا أيضا. وجي دي موبسان ١٨٥٠-١٨٩٣م في فرنسا. وأنطون تشيخوف ١٨٦٠-١٩٠٤م في روسيا. ولاقى هذا الجنس من الكتابات والتأليف رواجا كبيرا في الصحف والمجلات بصفة خاصة.

وظلت القصة القصيرة. وستظل الوحدة الفنية والأدبية الأكثر شمولية لوحدتي الزمان والمكان . التي تصور شخصياتها وحوادثها ومواضيعها. وخواجهم في أشباه أبطال حقيقيين. وهم بالأصل مستمدون من الحياة المعاشة والواقع المستمر. بجسيدا الموقف أو لفكرة. أو لفعل متضاد مع الماضي. لتقديم نمط الحياة بكل تجلياتها وأطيافها. الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية ..إلخ. أو الحياة التي عاشتها الشخصيات أو الذي سيعيشونها الآن. بحياتهم وأحاسيسهم وأفكارهم ومشاكلهم ورؤياهم. والآلام والآمال التي يلاقونها/ نفسيا وبدنيا/ لما هو معادل أو مواز للتطورات الآنفة الذكر. والتي تعبر بالضرورة عن سلوكيات وأخلاقيات الأشخاص (الناس أنموذجا) في كل الوقت المحصور في مجتمع ما محدد بين قوسين. أو زمان أفقي لرسم خلاصة عن الواقع وتفاعلاته.

بالطبع لا نستطيع أن نمر من دون أن نذكر (تأويلا وتفسيرا) للأفكار الفلسفية والمبادئ الاجتماعية الذي يتضمنه العمل الفني الأدبي الآن وغدا. الذي تأثر بها. وأثر فيها. على التوالي الكاتب أولا وتهمّ القارئ ثانيا. وهما المعنيان الأساسيان بشكل صريح أو مبطن بالإيحاء والرمز. وليحمل معنى أخلاقي مغاير. وهي نماذج مقولة الفن للفن. أو الفن للمجتمع. تعليما. ملحميا. ليصور المجتمع أو فئة منه كنماذج بعدة أصوات. حسب أنواعها وفسيفساءاتها الملونة. ومن الخاصية الفردية والأنا المتفوقعة إلى الجمعي وروح العام. ومن الفرد كذات إلى الإنسان ككل. ولتصور فئة من المجتمع الذي يراه. بعدة ألوان وشرائح حسب تنوع هذا المجتمع أو ذاك في مكان ما. ليس مهما مكان وجوده إلا بقدر ما يرويه الكاتب وليقدم بالتالي الإنسان كالمسمى مخلوق يعاني ويحس أو يحاضر وجوديا. وقد كرمه الله (أسلوبيا) بأشكال متنوعة لطرح شخوصه من عدمها. والذي يبدأها من محيطها وظروفه الذاتية. أو الموضوعية في صياغة انبهارية. بالنظر إلى الحوادث والشخصيات بمنظاره الخاص. ليكون بشكل أو بآخر بطلا لروايته. لقصصه. وبتفسيره الذاتي والضمني في سياق القصة ككل /الكاتب/ ليرى منها الحدث الدرامي لسيرها بالحبكة والمفارقة. حيث تنوع الأصوات والرؤى بالسرد والحاف والمنولوج الداخلي الحار. بعيدا عن الآخر الذي يشعر ويحس من ثم يفكر بموازاة الشخصيات الأخرى.

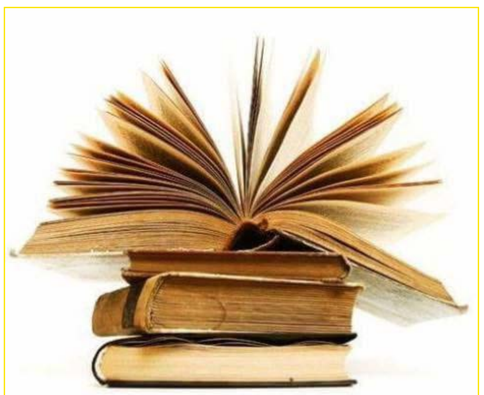

وهكذا ليقدم الإنسان ما يعتمل في داخله من هموم ونزاعات. كل من منظوره يرى العالم ويتواصل معه. بروح قلقة تبحث عن خلاص دنيوي. هذا العبث القدري. مجبرا. مخيرا. ليهرب من واقعه المزري. من قهره الاجتماعي والسياسي والاقتصادي. مجموعة متضادة ضده دون أن تمكنه إحداهما منه. ولا بد ستحبطه آماله وتجهض مبادئه ومسلماته.

لا بد أن يكون ذلك أحادي الرؤية. بالطبع لا أقصد رؤية الكاتب. بل الناقد أو المتناول لذلك العمل الأدبي بالبحث والدراسة. أن للعرض قاعدة متعارف عليها بين جماعة محدودة وموسومة باسم خاص بهم. ويكون الطرق فيه محفوفا بالمخاطر. لأن للنص عدة مستويات. وللقراءة مثلها. وبما أن القصة عالم مدهش. وثوب فضفاض. وقد لا يفي المرء الموضوع حقه. على الأقل. على الأقل من ناحية الشكل والأسلوب الفني والمضمون الدرامي. ومع أن عالم القصة متشعب وملون. لا شيء بل بفعل كثرة الشخصيات واتجاهاتهم. والأحداث وصيرورتها. ورغم ما تتضمنه. تتمحور حول البطل كشخصية محورية. تعاني وحُس بقدر ما. حيث تأخذه أو تندرج تحت الأبعاد السابقة. اجتماعية. روحية سيكولوجية وأخلاقية/ ومن الإشكاليات الفردية أو الجماعية. أو المظاهرة. رغم أن للقصة عدة أنماط.

عذرا لاتساع هذا المصطلح. من عمق ومساحة وأفق. يجد المرء صعوبة في تعريف تلك الخاصية وتقريبه لمفاهيم جاهزة أسلوبيا. من عدم تناسينا لكثير من السرد والمنولوج والخطابية بضمير المتكلم الغائب والمخاطب. سردا ومنولوجيا. أو على نسق إحداهما إلى نهايتها. دون أن يتكسر السرد الجميل بين الوهم الحقيقي وبين الواقع والخيالي. وبواقعية الوصف والشاعرية في تصوير نفس البشرية. وبحقيقة قاسية بعدم قناعة التغيير وبلا جدوى المبادئ والعقائد الوضعية والروحية في الإصلاح والتطوير. وهذا الجمود الفعلي والروحة ضمن مساحة ضيقة في المجتمع من جراء التقاليد والأعراف. مع التخفيضات التي أكملت به. حيث يصطدم المرء به نتيجة ظروف لم يفهمها. إن فهمها فبطريقة أخرى. نتيجة المستجدات التي ألمت بالمجتمع والتي لم يتوقعها إلا لامثا وهي تلاحقها من فضاء رحب إلى آخر أرحب.

والقصة عامة تعريفا: حكاية أم قصة. أو حدث ما. هي رواية القول والفعل. وهي كما هي محاكاة لواقع وشخصيات. أفكارا وتطورات. والتي تشخص الحاضر والمستقبل والماضي وللتاريخ معا. وتحكي عن بعض جوانبه. أو ككل من الحياة اليومية مجزأ أو منقطعة. اجتماعيا أو سياسيا أو اقتصاديا. ولا بد منها قد تتجمع لتتكامل في الرؤية والقصة. سردا لحياة الوجود.

وعادة تعتمد القصة (ومن بعد القصة) على الخبر والحدث والسمر/ كحدث واقعي أو متخيل/ أو على الخرافة حتى النضال وتعاد. وهي عادة (الرواية والقصة) ذات نهاية كما هي ذات بداية. ولكن قد نجد نهايات مفتوحة وكما قد تكون بداياتها مفتوحة. فلها خير فضائي واسع أفقي وعاموديا معا.

ولما كانت القصة تختص بقدر كبير من الحرية في سردها ونثرها. من حيث الصياغة والموضوع. وعلى تنوع الشخصيات والإكثار منها. ولا بد أن ذلك يتزامن مع الحجم ودرجة التكثيف والحبكة ووحدة الموضوع دون جوانب وتشعبات أخرى. ولا بد لكل شخصية مثيلها في الحياة.. وهي شخصية خاكية هي مستمدة أصلا من ذكرى من سيرة من فعل من فكرة أو شخصية تاريخية.

تعريف القصة كما أراها

فمن أولويات القصة القصيرة أن يكون الخبر الذي تريد أن تروبه ذا معنى وذا طرفة أو ذا هدف. وإلا لكان الخبر أو الروي رغيا لا غير. لذا يجب أن تتصل تفاصيله وأجزاؤه معا. ليكّون بمجموعها أثرا أو معنى كليا. وأن يكون له بداية (الطرح) ووسطا أي (الموقف). ونهاية أي (الخاتمة). أو المعنى والمغزى. يسردها الراوي - القاص بحيث يعطي معنى كليا متجانسا.

إذن فدون جزئيات وتفاصيل ومعلومات عن الشخصية أو المكان. لا يكتمل الحدث في القصة. وكذلك الحوار والبيئة والمكونات الأخرى المكملة للقص. أي دون إلقاء الضوء عليها وتضخيمها. تصويرا وخاكيا مع الحياة تصويرا واقعيا معقولا تطابقا مع الواقع والطبيعي. بكل دقائق الحياة واللحظات العابرة المنفصلة.

وباكتشاف الحقائق من الأمور الصغير والعادية المألوفة من لحظاتها المنفصلة المتتابعة المتنوعة. إلخ. وبحق فإن كل خبر أو حدوته لا تصلح لأن تكون قصة كاملة. إن لم تتوج بالحدث والشخصية والهدف. بقليل من الانفعال والسرد والحوار. وهكذا إلخ. لأن الذي يصورها هو المادي والمحسوس من الأخبار والتفاصيل والمعلومات. وليس الخيال والعواطف والشطح في مجازيات الكلام واللغة وألق الجناس فقط.

ففي القصة القصيرة من أولوياتها وجوب وجود شخصية تتنامى رويدا رويدا. وهي تحمل معاناة أو هدفا. ترتسم صورتها بالخيلة كنموذج معاد. وتبقى أقرب بل أوضح لشخصية حقيقية حية ولها مسار محدد بأطر الروي. وكذلك يرصد هنالك ردود أفعالها بسيرة منطقية الفعل تظهر بالسرد الإنشائي حتى تستوفي شروطها وتصل إلى الخاتمة العبرة والهدف.. بتلك الخاتمة الحبلى بمفاجأة ومفارقة مدهشة تجذب الاهتمام. تفجر القصة وتضيئها كنقطة مركزية لها. وهي تحبل بالرمز والدلالة وتؤول إلى حكمة أو عبرة أو موعظة أو أي سلوك أخلاقي تسمو بالمرء. أو متعة وتسلية متعة ووقتا جميلا.

ولست أقصد هنا وأنّعي بأن على الكاتب أن يقدم حلولا فوقية ومواعظ توفيقية. ولا تنبئية تبشيرية. حلولا جاهزة ومفصلة من رئم ما ارتآه مناسبا. لمجتمع ما. أو لظرف ما محدد. ومن هنا ومن هناك ويفضي بأسرار ملغزة سيريالية ـ تجريدية غير واقعية. فليس من مصلحة الأديب الكاتب أو القاص أن يكون إلا أنسانا يصيب ويخطئ في آن منفرد. وهذا هو الصدق بعينه. رغم أنه يكتب في مكان وزمان محدد ولفترة ترادفية. إلا أن ما يجعله لكل الوقت هو الصدق الإنساني المتبدي فيما يطرحه. وليس الميتافوجي لمقولة ما ترفيهية. وما يمتلكه أوانه. لذلك: فإنه الأصدق الذي يعبر عن المجتمع وبيئته آلامه وتطالعه ـ معاناته وانجازاته. ماديا وروحيا.

المقاولة الأمريكيّة ولعبة العوائد الجيواستثماريّة في سوريا

بدرخان نوري

تظلُّ الجغرافيا السياسية للشرق الأوسط ساحةً مفتوحة لإعادة صياغة التوازنات الإقليميّة بأسلوبٍ أقرب إلى منطق «الصفقات البراغماتيّة الصارمة». وفي هذا الفضاء، لم يكن خَرْق المليارديرِ ورجل الأعمال الأمريكيّ المقرّب من الرئيس دونالد ترامب، ورئيس لجنة تنصيبه الأسبق توم باراك (٧٩ عاماً)، مجرد إدارة دبلوماسيّة عابرة؛ بل مثّل إعلاناً رسميّاً عن ولادة مفهوم «المقاولة السياسيّة» كبديلٍ بنيويّ للدبلوماسيّة الكلاسيكيّة. وتنطلق هذه القراءة من تفكيك إيقاع هذا الدور الميدانيّ وسياقاته الممتدة بين دمشق، بغداد، وأنقرة، حيث تُختزل الأزمات وتطلعات الشعوب إلى مجرد أصول استثماريّة تُجري تصفيتها لتخفيض التكاليف العسكريّة والجيوسياسيّة لواشنطن.

عقيدة المقاول وتكامل الأدوار

يتطلب فهمُ المشهد السوريّ المعاصر تفكيكَ العلاقةِ الوظيفيّة والتوزيع الدقيق للأدوار بين رأس الهرم في واشنطن ووكيله الميدانيّ في المنطقة، بما يحاكي آليّة إدارة الشركات القابضة للأزمات الدوليّة، فبينما يتحرك الرئيس دونالد ترامب في الفضاء الدوليّ الأوسع لخوض الحروب التجاريّة الاقتصاديّة الشرسة ضد الصين وممارسة الضغط الأقصى على خصومه، تُركت الساحة الإقليميّة وتفاصيلها المعقّدة بالكامل لتوم باراك منذ تعيينه سفيراً لدى أنقرة في ٢٠٢٥/٥/١٤، ثم مبعوثاً إلى سوريا في الشهر ذاته. ورغم إعلان وزير الخارجيّة ماركو روبيو انتهاء مهمته كمبعوثٍ (٢٠١٥ ـ ٢٠٢١) وهندس الشراكة المؤقتة مع الكرد. ويشبه زلماي خليل زاد الذي أدار التوازنات المعقّدة كأرفع مبعوث وسفير في أفغانستان والعراق (٢٠٠٣ ـ ٢٠٠٧) ثم مبعوثاً للمصالحة (٢٠١٨ ـ ٢٠٢١).

كما يسير على نهج برنت سكوكروفت مستشار الأمن القوميّ الأسبق (١٩٧٥ ـ ١٩٧٧ و١٩٨٩ ـ ١٩٩٣) في إعلاء الاستقرار الإقليميّ والمصالح العليا للدول على الحسابات الأيديولوجيّة، ومن هذا المنطلق، تحوّلتِ السياسة الأمريكيّة تجاه سوريا من حماية الشركاء الميدانيين إلى تصفية أصول سياسيّة بناءً على جدواها الاقتصاديّة وملاءمته للصفقة الكبرى لمواجهة النفوذ الصينيّ والروسيّ المتصاعد في المنطقة بأكملها.

كبح طهران ومناهضة حزب الله

يتكامل هذا المسار البراغماتيّ بنظرة واشنطن الصارمة تجاه النفوذ الإيرانيّ وأذرعه في المنطقة كأحد الأهداف الرئيسيّة لإعادة هندسة التوازنات الإقليميّة. وضمن هذا التوجه، خَرّجَ باراك لتقويض نفوذ الفصائل الموالية لطهران وإعادة الاعتبار لسلطة الدولة المركزيّة، متسلحاً برؤية سياسيّة جُسّدت في مواقفه وتصريحاته الممتدة؛ وحذّر الدولة اللبنانية علناً في ٢٠٢٥/١/١١، من خطر وجوديّ حقيقيّ يهدد البلاد إن لم تتحرك لمعالجة العضلة الأمنيّة والسياسيّة المرتبطة بترسانة «حزب الله»، معتبراً أنّ استمرار هذا النفوذ يُمثل عائقاً أمام أيّ استقرارٍ إقليميّ.

هذه السياسة المناهضة للمشروع الإيرانيّ تلاحمت بنيويّاً مع حَركته اللاحقة على الجبهتين السوريّة والعراقيّة، حيث وجّه في ٢٠٢١/١/٢٧، تحذيراً قاطعاً

عبر القنوات الخارجيّة التقليديّة في ٢٠٢١/٥/٣٠، ساعٍ ترامب في اليوم التالي مباشرةً ٢٠٢١/٥/٣١، إلى منحه تفويضاً رئاسيّاً أوسع كمبعوثٍ رئاسيّ خاص إلى سوريا والعراق معاً، مستفيداً من مرونته وقربه الشخصيّ من البيت الأبيض لتجاوز البيروقراطيّة الكلاسيكيّة وعقد صفقاتٍ مباشرة على الأرض.

حَوّل باراك بذلك إلى «المترجم الميدانيّ» لعقيدة «أمريكا أولاً»، هادفاً إلى إنهاء نفوذ المجموعات خارج إطار الدولة، وتحقيق انسحاب أمريكيّ آمن يخفّض الكلفة العسكريّة الإجماليّة دون خَلق أعباء أخلاقيّة تجاه الحلفاء المحليين. وتُعيد هذه المرونة الدبلوماسيّة وأسلوب الواقعيّة الصارمة إلى الأذهان مسيرة كبار رجال المهام الصعبة الأمريكيين؛ فهو يتشابه إلى درجة ما مع بريت ماكغورك الذي أدار ملف التحالف الدوليّ ضد «داعش»

فخ الاستنزاف والاتفاق الوطنيّ

وفي الداخل السوريّ، وظّف باراك تكتيكات الضغط السياسيّ والأمنيّ لتجريد الأطراف المحليّة من فائض قوتها وكسر إرادتها المستقلة؛ وتكشف الوقائع الميدانيّة عن تقديمه عرضاً مشروطاً لقيادة قوات سوريا الديمقراطية (قسد) يربط بين استمرار الدعم الأمريكيّ وفتح جبهة عسكريّة ضخمة ومستنزفة ضد فصائل الحشد الشعبيّ على الحدود السوريّة العراقيّة. ولم تكن هذه المناورة تهدف إلى تثبيتِ الاستقرار، بل كانت فخاً جيوسياسيّاً مُزدوجاً يستهدف استهلاكَ القدراتِ البشريّة والعسكريّة لقوات سوريا الديمقراطية "قسد" في حربٍ بالوكالةِ خارج جغرافيتها الأساسيّة، ما يسهّل تفكيك بنية الإدارة الذاتيّة لاحقاً بعد إنهاكها تماماً. وعندما أبدت القيادة الكرديّة رفضاً حازماً لهذا الطلب لإدراكها خطورة الانتحار العسكريّ، ترجم باراك هذا الرفض إلى استراتيجيةٍ انتقاميّةٍ باردة تمثلت في رفع الغطاء الأمريكيّ بالكامل عن المنطقة، مُمهداً الطريق لدمشق لشنّ هجومٍ واسعٍ بدأ من ريف حلب الشرقي وصولاً إلى ريف الزور مروراً بمحافظة الرقة في ٢٠٢٦/١/١٨، وذلك بعد يوم واحد من زيارة لوفد من التحالف الدوليّ إلى مدينة دير حافر، وهذا أمر لا يغيب عنه توم باراك شخصيّاً، وكان المطلوب وضع "قسد" في حصار جغرافيّ خانق بين مطرقة تقدم القوات الحكوميّة وانقلاب ما تسمى بالعشائر وسندان التهديدات التركيّة، وأسفر عن اشتباكات دمويّة وحوادث مؤسفة دفع ثمنها المدنيون على الأرض عقب دخول قوات الأمن الداخليّ إلى مدينة الحسكة في ٢٠٢٦/٢/٢، تنفيذاً لاتفاق ٢٠٢٦/١/٢٩ ما أدى إلى حالةٍ فوضى وتخبّط ميدانيّ.

لكن في مقابل هذه الضغوط الشرسة، ثُبتت الوقائع على الأرض أن قرار الاندماج الأخير لم يكن مجرد انكسار للمناورات الخارجيّة، بل مثّل خياراً وطنيّاً شجّاعاً ومسؤولاً اتخذته قيادة "قسد" لحقن دماء السوريين وحماية مكتسبات شعوب المنطقة من أتون فوضى جديدة، ويذكر التاريخ بإنصاف أنّ هذه القوات هي التي تحمّلت العبء الأكبر والتضحيات الجسام في دحر مرتزقة "داعش" وتطهير الجغرافيا السوريّة من الإرهاب؛ ومن هذا المنطلق الأخلاقيّ والوطنيّ جاء قرار انتهاء مهام قوات سوريا الديمقراطية واندماجها ضمن وزارة الدفاع في ٢٠٢٦/٨/٢٥، كخطوةٍ استراتيجيّةٍ لقطع الطريق أمام أيّ مشاريع فتنة ونصب خيم الحرب أو اعتداءات خارجيّة.

ولم تتوقف التفاهمات عند الوعود الشفويّة، بل انتقلت سريعاً إلى لقاءات عمليّة وإعلانات رسميّة حاسمة؛ إذ صدر المرسوم الرئاسيّ رقم ١٦٤ القاضي بتعيين مظلوم عبدي مستشاراً في رئاسة الجمهوريّة، بالتوازي مع خطوة سياديّة وتاريخيّة من وزير التربية والتعليم قضت بإصدار التعليمات التنفيذيّة المعدّلة للمرسوم رقم ١٣ لعام ٢٠٢٦، والتي أتاحت رسميّاً تدريس اللغة الكرديّة كلغةٍ وطنيّةٍ وإدراجها ضمن المناهج الرسميّة في المدارس الحكوميّة والخاصة.

أمام هذا المشهد التاريخيّ والتكامل العمليّ، يبرز المبعوث الأمريكيّ توم باراك كـ "مستثمر" يبحث عن العوائد الجيوسياسيّة، حيث حاول توظيف هذه الاستحقاقات الطبيعيّة والحقوق المشروعة لأبناء المنطقة ليُصيغ منها صفقاتٍ تخدم الرؤية المشتركة لواشنطن وأنقرة تحت غطاء شعاره التجاريّ "وحدة سوريا وجيشها وحكومتها، لقد تعامل منطق المقاولة السياسيّ مع الشعب الكرديّ كورقة ضغط تكتيكيّة، وكان إعلان انتهاء مهمة قسد مرّ مجاة من فخ الاستنزاف الميدانيّ إلى فرصة حقيقيّة لإعادة بناء اللحمة الوطنيّة ولتبدأ بذلك مرحلة سوريّة جديدة.

عوائد المقاولة والوساطة الإقليميّة

يتماهى المبعوث الأمريكيّ توم باراك بشكلٍ كامل مع السياسة التركيّة لدرجةٍ الدخول في صدامٍ دبلوماسيّ علنيّ مع حلفاء واشنطن التقليديين كإسرائيل، وظهر هذا الانحياز جليّاً عقب إقدام سلاح الجو الإسرائيليّ في ٢٠٢٦/٨/١٨، على قصف مطار أبو الظهور العسكريّ بريف إدلب الشرقيّ بذريعة وجود معدات عسكريّة تركيّة؛ فخرج باراك علناً ليكذّب تقارير الاستخبارات الإسرائيليّة مؤكداً أنّ الاستخبارات الأمريكيّة لم تجد أيّ تحركات تركيّةٍ في القاعدة، واصفاً الغارات بأنّها "تصعيدٌ غير مبرر ومحاولة لاستدراج أنقرة إلى مواجهة قد يصبّ في مصلحة إسرائيل الانتخابيّة مع اقتراب الانتخابات في تل أبيب". وهذا التصريح لم يأخذ بالاعتبار السيادة الوطنيّة السوريّة بقدر ما كان دفاعاً عن أنقرة.

وفجّر باراك أزمة دبلوماسيّة أعمق في مقابلة له في ٢٠٢٦/٨/٢١ مع رجل الأعمال ماريو نوفال حين انتقد السيطرة الإسرائيليّة على هضبة الجولان ووصفها بأنّها "احتلال يخالف قرارات الأمم المتحدة والنظام الدولي بأسره"، مما أثار غضب وزير الدفاع الإسرائيلي يسرائيل كاتس الذي اتهمه بنشر مغالطات تتناقض مع موقف ترامب. الذي وقع رسميّاً في ٢٠١٩/٣/٢٥، في البيت الأبيض، وبحضور رئيس الحكومة الإسرائيليّة بنيامين نتنياهو، مرسوماً رئاسيّاً يعترف بالسيادة الإسرائيليّة على هضبة الجولان السوريّ المحتل، الأمر الذي دفع باراك للتوضيح لـ"أسوشيتد برس" بأن حديثه كان توصيفاً تاريخيّاً للوضع.

ولم يتوقف هذا الحراك عند ذلك، بل أكد باراك في تصريحات لاحقة بتاريخ ٢٠٢٦/٨/٢٤، دعم بلاده للتوصل إلى اتفاق بين إسرائيل وسوريا لرسم الخرائط بالتفاهم، وليس بفرض الأمر الواقع بالقوة، معتبراً أن الأرض المنتزعة عنوة تظل محل صراع بين الأجيال؛ وهو ما عكس رغبته في بناء آلية دبلوماسية دقيقة لفض النزاعات ومنع الصدام التركيّ ـ الإسرائيليّ على الأراضي السوريّة.

هذا التماهي والهدوء الميدانيّ المنهج أثمرا عن حصد عوائد جيواقتصاديّة ضخمة بدأت ملامحها منذ صيف عام ٢٠٢٥ حين أُدمجت سوريا في التحالف الدوليّ، وتكللت لاحقاً برفع العقوبات الاقتصاديّة وفتح الباب على مصراعيه أمام شركات الطاقة الأمريكيّة الكبرى، وفي مقدمتها شركة "مارك رولينز"، لتطوير حقول النفط والغاز واحتكار عقود إعادة الإعمار الضخمة. وترجمت هذه الخطوات العقبدة البراغماتيّة لباراك الذي ردّد مراراً أنّ "الاستقرار الاقتصاديّ هو الأرضية الحقيقيّة للوحدة السياسيّة".

تؤكد تجربة توم باراك في الملف السوريّ أنّ لغة الأرقام والمصالح في عالم "المقاولين السياسيين" تعلو دائماً على اعتبارات التحالفات الميدانيّة والمبادئ الإنسانيّة؛ ليقف المشهد السوريّ المعاد صياغته اليوم شاهداً حيّاً على فصلٍ متجددٍ من فصول البراغماتيّة الدوليّة التي تؤكّد مجدداً أنّ إرادة الشعوب وحرصها على السلم الأهليّ قادرة في النهاية على استيعاب الضغوط وتجاوز مناورات الصفقات الكبرى التي تُطبخ خلف الأبواب المغلقة.

وبالنتيجة: نجد أنّ مواقف توم باراك تحركت في مساحةٍ دقيقة تتماهى استراتيجيّاً مع مصالح تل أبيب وأنقرة على حدٍ سواء، لكنها أظهرت بوضوح أنّه عند تضارب المصالح بين الطرفين، يميل باراك ليكون أقرب إلى المقاربة التركيّة لحماية تفاهماته الميدانيّة، ومع ذلك، فإنّ إجباره السريع على التراجع وتوضيح تصريحاته المنتقدة لتل أبيب، يكشف بوضوح عن سقفِ المناورة المتاحة له: حيث اصطدمت براغماتيته الميدانيّة بوطأة الضغوط السياسيّة وبطبيعة السياسة الأمريكيّة العميقة والثابتة في دعم إسرائيل، والتي لا تملك أيّ إدارة تغيير خطوطها الحمراء.

لقد أثبتت هذه التجربة أن باراك لم يكن سوى المترجم الأمين لعقلية "المقاول السياسي" التي يتبناها الرئيس دونالد ترامب نفسه. وهي السياسة التي أخرجت الدبلوماسيّة من أروقتها التقليديّة لتربط المواقف السياسيّة، ومصائر التحالفات، وتطلعات الشعوب بصفقات الاقتصاد ومحفظة العوائد الجيواستثماريّة.

القائد عبد الله أوجلان.. من عزلة إمرالي إلى فضاء السلام والديمقراطية

الدرباسة/ نيرودا كرد ـ لم تكن الأعوام الطويلة التي قضاها القائد عبد الله أوجلان في سجن إمرالي مجرد سنوات من العزلة والاحتجاز، بل تحولت، بفعل التحولات الفكرية والسياسية التي رافقت هذه المرحلة، إلى مساحة لإعادة قراءة قضايا الحرب والسلام والدولة والمجتمع والديمقراطية.

فمنذ اختطافه في ١٥ شباط ١٩٩٩، حاولت السلطات التركية عزله عن محيطه السياسي والمجتمعي، إلا أن أفكاره ومقترحاته استمرت في الوصول إلى الرأي العام، وتحوّلت مع مرور الوقت إلى جزء من النقاش المتعلق بالقضية الكردية ومستقبل المنطقة.

وعلى امتداد ما يقارب ثلاثة عقود، شهد فكر القائد عبد الله أوجلان، تحوّلات عميقة، انتقل خلالها من التركيز على فكرة الدولة القومية، إلى طرح يقوم على المجتمع الديمقراطي، والتعايش بين الشعوب، والمساواة بين الجنسين، والحل السياسي للقضايا العالقة، وباتت الديمقراطية والحوار والسلام مفاهيم أساسية في رؤيته لمعالجة القضية الكردية، والأزمات التي تعيشها المنطقة.

شكّل اختطاف القائد عبد الله أوجلان، محطة مفصلية في تاريخ القضية الكردية، ولا سيما أنها جاءت في سياق إقليمي ودولي بالغ التعقيد، ومنذ نقله إلى إمرالي، فُرضت عليه ظروف عزل مشددة، هدفت إلى قطع صلته بالمجتمع ومحيطه السياسي.

غير أن سياسة الإبادة والتعذيب «العزلة»، لم تمنع استمرار النقاش حول أفكاره، ومع مرور السنوات، تحوّلت إمرالي إلى عنوان حاضر في النقاشات السياسية المتعلقة بالحل الكردي، والسلام في تركيا، فيما أخذت مقترحاته تتجاوز الإطار الكردي، لتتناول طبيعة الدولة والعلاقة بين الشعوب.

وأسس بناء مجتمع ديمقراطي، ولم تعد القضية للقائد عبد الله أوجلان، مرتبطة بإيجاد حل أمني للصراع، بل أصبحت، وفق رؤيته، مرتبطة بضرورة معالجة الأسباب السياسية والاجتماعية التي تقف خلفه، ومن هنا برزت الدعوة إلى الحوار والاعتراف بالحقوق والانتقال من منطق الصراع إلى منطق السياسة الديمقراطية.

من الدولة القومية إلى المجتمع الديمقراطي

في خطابه السياسي والفكري خلال سنوات طويلة،

وتلا ذلك إعلان حزب العمال الكردستاني، إنهاء الكفاح المسلح، لتدخل القضية مرحلة جديدة تطرح أسئلة مختلفة، لم يعد محورها استمرار الحرب، وإنما كيفية الانتقال من وقف القتال إلى معالجة جذور القضية سياسياً وقانونياً، فالسلام وفق هذا المسار، لا يمكن اختزاله في غياب أصوات السلاح، وإنما يحتاج إلى أرضية سياسية وقانونية، تضمن الحقوق والحريات، وتفتح المجال أمام المشاركة السياسية، وتعالج القضايا التي بقيت عالقة لعقود.

يُعد التحول الفكري الذي طرأ على رؤية القائد عبد الله أوجلان، من أبرز سمات تجربته خلال سنوات السجن، فقد أعاد النظر في مفهوم الدولة القومية، وطرح بدلاً منه تصوراً يقوم على تنظيم المجتمع على أساس الديمقراطية والمشاركة والتعايش، وفي هذا التصور، لا يكون الحل في إقامة حدود جديدة أو إنشاء دولة قومية أخرى، وإنما في بناء نظام سياسي، واجتماعي، يستطيع مختلف الشعوب والمكونات العيش في إطاره على أساس المساواة والحقوق.

وتشمل هذه الرؤية الكرد، والعرب، والتركمان، والسريان، والآرمن، وسائر شعوب المنطقة، انطلاقاً من أن التعدد القومي والثقافي والديني، ما يمكن أن يشكّل أساساً لبناء حياة سياسية أكثر ديمقراطية، كما احتلت قضية المرأة، والبيئة، وتنظيم المجتمع، ومواجهة احتكار السلطة، موقعاً مهماً في مشروعه الفكري، الأمر الذي جعل خطابه يتجاوز القضية الكردية، بمعناها الضيق نحو طرح أوسع يتعلق بمستقبل المجتمعات والدولة في الشرق الأوسط.

شهدت السنوات الأخيرة، تحوّلاً هاماً في مسار القضية الكردية، مع تصاعد الدعوات إلى إنهاء الصراع، والانتقال إلى مرحلة جديدة تقوم على السياسة والحوار، وفي ٢٧ شباط ٢٠٢٥، وجّه القائد عبد الله أوجلان، نداءً دعا فيه إلى إنهاء الكفاح المسلح، والانتقال إلى مرحلة السياسة الديمقراطية، في خطوة عكست المسار الذي تطور

المجتمعية، وتبرز اللغة، والثقافة، والتعليم، والمشاركة السياسية، والحريات العامة، باعتبارها ملفات أساسية في أي حل مستدام، كما أن الاعتراف بالتعددية القومية والثقافية، يمكن أن يسهم في تجاوز سياسات الإنكار والإقصاء، التي شكلت أحد أسباب الصراع خلال العقود الماضية.

التحولات الهامة في المشهد السياسي التركي

لم يقتصر تأثير مسار السلام على الجانب الكردي، بل انعكس أيضاً على مواقف داخل المشهد السياسي التركي، فقد شهدت الساحة السياسية، خلال الفترة الأخيرة، مواقف ودعوات جديدة تجاه القضية الكردية ومسار السلام، ومن أبرز هذه التحولات مواقف دولت بهجلي، زعيم حزب الحركة القومية، الذي انتقل من موقف تقليدي متشدد تجاه القضية الكردية، إلى طرح أفكار تتعلق بالحوار مع أوجلان وفتح المجال أمام مسار جديد للسلام، وتكشف هذه التحولات أن استمرار الصراع لعقود لم يعد قابلاً للمعالجة بالوسائل الأمنية وحدها، وأن البحث عن صيغة سياسية أصبح ضرورة تفرضها المتغيرات الداخلية والإقليمية، لكن الانتقال إلى السلام لا يعني أن القضية الكردية قد حُلّت؛ فما زالت ملفات الاعتراف بالهوية، والحقوق الثقافية، والسياسية، والضمانات القانونية، والحريات الديمقراطية، كما أن نجاح أي مسار للسلام يتطلب إجراءات عملية تتجاوز التصريحات السياسية.

من أبرز الجوانب التي تميز رؤية القائد عبد الله أوجلان، الربط بين حل القضية الكردية والتحول الديمقراطي في تركيا والمنطقة، فالديمقراطية، في هذا التصور، لا يمكن أن تكون مكتملة في ظل إنكار هوية شعب، أو تقييد حقوقه الثقافية والسياسية، ومن هنا، فإن الاعتراف بالحقوق الكردية، لا يُنظر إليه باعتباره امتيازاً لهم، وإنما باعتباره جزءاً من عملية بناء نظام ديمقراطي يتسع لجميع الشعوب

استعدادها لاتخاذ خطوات قانونية ودستورية تضمن الحقوق والحريات، وتفتح المجال أمام مشاركة سياسية متساوية، فالسلام المستدام، لا يُبنى فقط من خلال الاتفاقات، بل يحتاج إلى بيئة سياسية تسمح للمجتمع بممارسة حقوقه، وإلى ضمانات تمنع العودة إلى مربع الصراع.

بعد سنوات طويلة من الحرب والعنف، تبدو المرحلة الحالية أمام مفترق طرق، فإما أن تتحول التطورات الأخيرة إلى بداية لمسار سياسي يعالج جذور القضية، أو تبقى مجرد هدنة مؤقتة قابلة للانكسار عند أول أزمة، وهنا تبرز أهمية تحويل الأفكار المطروحة، حول المجتمع الديمقراطي والسلام، إلى خطوات ملموسة، تبدأ بالاعتراف بالحقوق، وتوفير الضمانات القانونية، وفتح المجال أمام الحوار والمشاركة السياسية، وإطلاق مسار شامل يشارك فيه مختلف أطراف المجتمع.

لقد غيّرت سنوات إمرالي، الكثير من ملامح خطاب القائد عبد الله أوجلان، وأصبح السلام والحوار والديمقراطية، في مركز مشروعه السياسي والفكري، واليوم، ومع دخول القضية الكردية مرحلة جديدة، لم يعد السؤال يتمحور فقط حول استمرار الحرب أو توقفها، بل حول قدرة الأطراف المعنية على بناء حل سياسي دائم.

فإنهاء الصراع الحقيقي لا يعني إسكات السلاح فقط، وإنما إزالة الأسباب التي دفعت إلى حمله، وفتح الطريق أمام مجتمع يعترف بتعدده، ودولة تضمن المساواة والحقوق لجميع مواطنيها، ومن هنا، فإن الاختبار الأكبر للمرحلة المقبلة سيكون في تحويل شعار السلام إلى واقع سياسي، وتحويل نهاية الحرب إلى بداية فعلية لمسار ديمقراطي يفتح أمام شعوب المنطقة فرصة جديدة للعيش المشترك والاستقرار.

كثافة الأسئلة ومخاض الأجوبة
قراءة تحليلية استنتاجية استشرافية للمشهد السوري

روح مير أحمد

هناك أهمية لقراءة استراتيجية متسلسلة للمشهد الدولي والإقليمي، أي ألا نسرد الأحداث مجرد سرد، وبالضرورة يجب أن نربط بين الحرب الإقليمية التي بدأت منذ السابع من تشرين الأول عام ٢٠٢٣، وسقوط نظام الأسد في الثامن من كانون الأول ٢٠٢٤، ما أدى إلى صعود سلطة جديدة في دمشق بعدها، وأيضاً هناك المسار الذي بدأ ببيان ٢٧ شباط للقائد والمفكر الكردي عبد الله أوجلان، ثم توقيع اتفاقية ١٠ آذار ٢٠٢٥، وأحداث الشيخ مقصود والأشرفية المتتالية، وخاصةً في عامي ٢٠٢٥ ـ ٢٠٢٦.

وقد شهد مسار تنفيذ الاتفاقية في حلب دخول اللجان الحكومية إلى الشيخ مقصود والأشرفية وفق اتفاقية الأول من نيسان ٢٠٢٥، ثم تعقدت العملية برمتها لاحقاً وتمخض عنها الهجوم الكبير على الحيين والسيطرة عليهما بتاريخ ١٠ ـ ٢٠٢٦ وثم تبعتها.

وصولاً إلى اتفاق ٢٩ كانون الثاني ٢٠٢٦ بين الحكومة السورية الانتقالية وقوات سوريا الديمقراطية، حيث جرى الاتفاق الشامل الذي نقل عملية الدمج إلى مستوى التنفيذ الميداني بما في ذلك ترتيبات مناطق الحسكة وقامشلو وتوابعها وكوباني أيضاً، وأسفر كل ذلك بعد سبعة أشهر تقريباً عن إعلان القائد العام لقوات سوريا الأخيرة في مناطق تواجدها في دير حافر والطبقة والرقة ودير الزور، أو الانكسار في حيي الشيخ مقصود والأشرفية؛ فقوات سوريا الديمقراطية أحد أهم الفاعلين في هزيمة داعش وشهد العالم بذلك. وجُنب حرب أهلية كبيرة خاسرة بكل الأحوال لكل المشاركين المحليين فيها، وإنما المسألة، بكل موضوعية، هي تغير السياق التاريخي الذي أعطاها وظيفتها الاستراتيجية، وهذا ما يفسر إعلان القائد العام لقوات سوريا الديمقراطية مظلوم عبدي في ٢٥ آب ٢٠٢٦ أن مهمة قواته انتهت، وأنها لم تعد قوة عسكرية مستقلة، وهنا باتت الفكرة الأساسية هي الانتقال من ساحة النضال العسكري إلى مرحلة السلام وإعادة البناء.

أهمية نداء القائد عبد الله أوجلان

من الخطأ قراءة هذا التحول السوري الجديد بمعزل عن التحول الذي بدأه القائد والمفكر الكردي عبد الله أوجلان من خلال دعوته في ٢٧ شباط ٢٠٢٥، فقد كان جوهر الرسالة هو الانتقال من مرحلة الحركة المسلحة إلى مرحلة العمل السياسي والحقوقي والتنظيم المجتمعي، ثم الدعوة إلى أن يتخذ حزب العمال الكردستاني قراره بشأن إنهاء الكفاح المسلح والاندماج مع الدولة.

وهنا تظهر علاقة استراتيجية شديدة

الأهمية، وهي أن القائد أوجلان فتح عملياً الباب والإطار النظري والسياسي والحقوقي لإنهاء مرحلة الكفاح المسلح، بينما فتح سقوط نظام الأسد الباب الجيوسياسي لإعادة تشكيل سوريا الجديدة.

وبين هذين البابين حُركت القضية الكردية وفق إرثها التاريخي. وفق منطق السؤال الآتي: كيف نحمي التجربة التي نشأت في ظروف الحرب؟ إلى طرح أعمق وهو:

كيف نحافظ على المكاسب التي جلبتها هذه التجربة لكل الشعوب، والكردية منها خاصةً، داخل الدولة الجديدة بعد انتهاء هذه الحرب الصعبة والمركبة؟

وهنا يكمن الاستنتاج الجدلي من خلال هذا الانتقال التاريخي المكثف للمرحلة.

حيي الشيخ مقصود والأشرفية

لا ينبغي النظر إلى ما جرى في حيي الشيخ مقصود والأشرفية في مدينة حلب السورية في بداية عام ٢٠٢٦ باعتبارها مجرد معركة محلية وانتهت في فترة وجيزة، فقد كانت تلك الأحداث اختباراً مبكراً لسؤال أوسع من التشابكات والمعضلات التي كانت موجودة، وهو:

هل تستطيع سوريا الجديدة أن تستوعب الكرد باعتبارهم شعباً سياسياً وقومياً أصيلاً أم أنها ستعيد إنتاج المركزية القديمة ولكن بأدواتٍ جديدة؟

فالحيان يمثلان حالةً رمزية وسياسية أكثر من كونهما مجرد جغرافيا ضمن محافظة حلب العريقة، ولهذا كان الصراع حولهما مرتبطاً بمسألة أوسع، وهي: هل سيكون الاندماج اندماجاً دستورياً وحقوقياً وسياسياً، أم مجرد اندماج أمني وعسكري؟

وأعتقد أن هذه النقطة ستكون جوهر المرحلة القادمة في ظل التطورات التي ستعيشها سوريا والمنطقة عامة مستقبلاً.

الاتفاقيات المبرمة

إذا عملنا على وضع المسار المشار إليه آنفاً في خطٍ واحد، سنحصل على ثلاث مراحل وهي على الشكل الآتي:

١ـ توقيع اتفاقية ١٠ آذار ٢٠٢٥ والتي شكلت مرحلة الاتفاق السياسي بين الحكومة السورية الانتقالية وقوات سوريا الديمقراطية.

٢ـ توقيع اتفاقية ٢٩ كانون الثاني ٢٠٢٦ وكانت مرحلة فرض آليات التنفيذ والتسويات الميدانية.

٣ـ إعلان ٢٥ آب ٢٠٢٦ أصبح مرحلة إعلان انتهاء مهام قوات سوريا الديمقراطية كقوة مستقلة والانتقال إلى الشراكة الوطنية.

استمرت هذه العملية فعلياً ١٧ شهراً تقريباً، وانتقلت تدريجياً من الاتفاق السياسي إلى دمج عسكري وأمني وإداري، وصولاً إلى إعلان ٢٥ آب٢٠٢٦، وهنا يجب الانتباه إلى شيءٍ بالغ الأهمية بتصوري، وهو أن انتهاء مهام قوات سوريا الديمقراطية «كقوات مستقلة» ليس نهاية العملية، بل هو نهاية مرحلة وبداية المعركة الحقيقية والأساسية حول مضمون سوريا الجديدة، فبعد أن أصبح الطلب العسكري أقل مركزية، سيصبح الطلب السياسي والدستوري والحقوقي أكثر مركزية من الآن فصاعداً عاشياً مع المستجدات في المنطقة عامة.

ما هو الخطر الحقيقي؟

الخطر على الكرد من الآن فصاعداً لم يعد بالضرورة أن تأتي قوة عسكرية وتسيطر على منطقة كردية أو ذات غالبية كردية، بل الخطورة هي أن يتم تفكيك القوة العسكرية التي تعمل ضمن أربع ألوية تابعة للجيش السوري حالياً قبل تثبيت الضمانات السياسية والدستورية والقانونية، وهنا يصبح الاندماج سلاحاً ذا حدين، فإذا رافق الاندماج بشكلٍ متسلسل خطوات مثل:

١ـ الاعتراف الدستوري بالكرد.

٢ـ ضمان الحقوق الثقافية واللغوية والتعليم باللغة الكردية.

٣ـ المشاركة السياسية الحقيقية.

٤ـ تمثيل عادل في مؤسسات الدولة.

٥ـ ضمان الإدارة المحلية ـ الذاتية للكرد.

٦ـ معالجة قضية المهجرين وحماية الخصوصية الديمغرافية للمناطق الكردية، عندئذٍ وسري كانيه أنموذجاً.

٧ـ ضمان عدم الانتقام من مقاتلي قوات سوريا الديمقراطية لاحقاً مع تغيّر الظروف.

فإن الاندماج يمكن أن يتحول إلى انتقال تاريخي من قوة عسكرية مستقلة وإدارة ذاتية إلى المواطنة الدستورية.

أما إذا كان الاندماج يعني فقط حل القوة وتفكيك المؤسسات ومركزية السلطة وانتظار الحقوق في المستقبل، فإن القضية الكردية لن تكون قد حُلت، وإنما تكون قد انتقلت من مرحلةٍ عسكرية إلى مرحلة سياسية أكثر تعقيداً وتتحول مجدداً إلى عقدة كأداء.

تقاطع مصالح الدول

يمكن تفسير ما وصل إليه الحال والنتائج من خلال تلاقي مصالح متعددة بين الأطراف:

١ـ تركيا تريد إنهاء البنية العسكرية المرتبطة بقوات سوريا الديمقراطية وحزب العمال الكردستاني.

٢ـ دمشق تريد استعادة السيادة المركزية بأي شكل من الأشكال.

٣ـ واشنطن تريد إنهاء حالة الاستثناء العسكري مع الحفاظ على شريكها الكردي داخل سوريا.

٤ـ أوروبا تريد الاستقرار بهدف الاستثمار وفق الأزمة الاقتصادية التي تعانيها، ومنع عودة داعش والهجرة والفوضى.

٥ـ الدول العربية والخليجية تحديداً تريد سوريّة موحدة، بحكم أن الحكومة الحالية قريبة منها.

وهكذا يمكن أن نستنتج أن اللاعبين وصلوا إلى نتيجة واحدة، من دون أن تكون لديهم بالضرورة استراتيجية واحدة، وهذه نقطة يجب ألا يتم التغافل عنها والتمحيص فيها بعمق.

الوحدة الكردية

أعتقد أن ما حدث خلال السنوات الأخيرة أنتج شيئاً يتجاوز الإدارة الذاتية الديمقراطية وقوات سوريا الديمقراطية، وهو إعادة تشكيل الوعي الكردي العابر للحدود.

فعندما تعرضت روج آفا وشمال وشرق سوريا للضغط، لم يعد الأمر بالنسبة إلى قطاعات واسعة من الكرد قضية سورية داخلية فقط، فأصبح قضية كردية عامة في كل أماكن تواجدهم، وألهب المشاعر القومية رغم اختلاف أيديولوجيتهم وتبايناتهم العديدة، وهذا ما أنتج تضامناً منقطع النظير بين أجزاء كردستان التاريخية في روج آفا وباشور وباكور وروجهلات كردستان والمهجر، وأعاد إلى النقاش مفهوم الكردياتية السياسية بشكلٍ أكثر عقلانية، حتى لدى قوى كانت تختلف بشدة حول شكل المشروع السياسي. وهنا تكمن مفارقة تاريخية.

وبطبيعة الحال، يمكن أن يؤدي انتهاء مهام قوات عسكرية بحجم قوات سوريا الديمقراطية إلى إضعاف البنية السياسية الذاتية الكردية للوهلة الأولى، وتحديداً في المدى القصير، لكنه قد يكون قد ساهم في تكوين وعي كردي أوسع في المدى البعيد. وهذا هو المتغير الذي ينبغي مراقبته في المدى المتوسط على الأقل لدى كل المعنيين.

عنوان المرحلة المقبلة

المرحلة المقبلة هي مرحلة ما بعد التنظيم العسكري الكردي المستقل والاستخبار المركزي فيها سيكون:

ماذا بقي للكرد بعد أن لم تعد لديهم قوة عسكرية مستقلة؟

والجواب لا ينبغي أن يكون لا شيء، بل يجب أن ينتقل مركز الثقل من:

السلاح إلى المؤسسات، ومن المناطق المحمية عسكرياً إلى الحقوق المحمية دستورياً.

ومن تجربة الإدارة الذاتية الديمقراطية كواقع ظهر خلال الفترة المنصرمة إلى اللامركزية كحقٍ قانوني ودستوري. ومن قوات سوريا الديمقراطية كقوة عسكرية إلى شكل من أشكال تثبيت حقوق شعوب المنطقة، والكرد تحديداً، كشعب سياسي بضمان دستوري وشرعية داخلية ودولية، وهنا بالضبط أرى أن هناك فرصة تاريخية، لكن يجب أن يُنظر إليها على أنها تجلب معها مخاطرة تاريخية أيضاً.

الجملة التي تُلخص المرحلة

إذا أردنا اختصار المسار الذي بدأ بالقائد عبد الله أوجلان إلى مظلوم عبدي في معادلة واحدة، يمكن القول إن:

القائد أوجلان أعلن نهاية مرحلة الكفاح المسلح، ويرى الكثيرون أن سقوط النظام السوري السابق، أنهى البيئة التي فتحت الأرضية لتأسيس الإدارة الذاتية الديمقراطية وانتهاء مهام قوات سوريا الديمقراطية ككتلة مستقلة، واتفاقات ١٠ آذار و١ نيسان و٢٩ كانون الثاني حولت الصراع من معضلة السيطرة إلى حل الاندماج، وإعلان مظلوم عبدي في ٢٥ آب ٢٠٢٦ نقل القضية إلى استفهام جديد، وهو:

كيف يتحول الوجود الكردي من قوة خمي نفسها بالسلاح إلى قوة سياسية خمي حقوقها بالدستور والمؤسسات؟

الخلاصة الأعمق في هذه المرحلة

لم ولن تنتهِ القضية الكردية بانتهاء مهام قوات سوريا الديمقراطية، كما لم تبدأ هذه القضية بحمل السلاح، فالذي انتهى هو شكل تاريخي من أشكال التعبير عنها والسعي لحلها، والذي يبدأ الآن هو الصراع على تعريف الكرد داخل سوريا الجديدة.

وهنا يتجاوز السؤال مسألة قوات سوريا الديمقراطية نفسها، ليتحول إلى سؤال الحكومة السورية الانتقالية ذاتها: أي دولة ستنشأ؟ دولة تعيد إنتاج المركزية بأدوات جديدة، أم دولة تستطيع أن تعيد تعريف العلاقة بين المركز والشعوب على أساس المواطنة والحقوق والشراكة والتكاملية؟ وهذا هو جوهر التحول، فالمسألة لم تعد فقط كيف يحافظ الكرد على ما أُنجزوه خلال سنوات الأزمة، بل كيف يتحول ما أُنجزوه إلى حقوق سياسية وقانونية ودستورية لا تتوقف على وجود قوة عسكرية مستقلة.

إن الانتقال من السلاح إلى السياسة لا يعني بالضرورة نهاية القضية، بل قد يكون بداية لمرحلة أكثر تعقيداً؛ لأن القوة العسكرية تستطيع أن خمي مساحة، لكنها لا تستطيع وحدها أن تضمن دستوراً، ولا أن تبني عقداً اجتماعياً، ولا أن تمنع عودة المركزية.

ولهذا؛ فإن المعركة القادمة ستكون معركة المؤسسات والدستور والاعتراف والشراكة، وهي معركة لا تقل أهمية عن المعركة العسكرية، وربما تكون أصعب منها؛ لأنها ستحدد ليس فقط موقع الكرد في سوريا الجديدة، وإنما طبيعة هذه الدولة نفسها، والسؤال الأكبر والأوسع يكمن في الآتي:

هل يكون الكرد مواطنين، أم مواطنين ذوي حقوق قومية وثقافية وسياسية معترف بها دستورياً؟

وهذه، برأيي، هي المعركة السياسية الحقيقية لما بعد ٢٥ آب ٢٠٢٦.

نقص العملة الجديدة يُهدد استمرارية عمل الأفران

قامشلو/ سلافا عثمان ـ تشهد مدينة قامشلو أزمةً متزايدةً جرّاء نقص العملة الجديدة، ما انعكس على المواطنين والأفران وأثر في تأمين مادة الخبز، ويؤكد المواطنون إن نقص السيولة زاد المعاناة، ومن جهته أوضح الإداري في فرن الصناعة "ريزان محمد" إن الأزمة تهدد استمرار عمل الأفران.

خبات عباس

ريزان محمد

تنعكس التغيرات في آلية التعامل النقدي على مختلف جوانب الحياة اليومية، ولا سيما القطاعات المرتبطة بالاحتياجات الأساسية، ومع صعوبة تأمين السيولة وتفاوت توفر العملة المتداولة، برزت تحديات أمام المواطنين وأصحاب الأفران، وسط مخاوف من تأثير استمرار هذه الظروف على انتظام الإنتاج وتوزيع الخبز.

أزمة العملة تُربك المواطنين

بيّن المواطن "أحمد رمو" من حي طي في مدينة قامشلو، إن المواطنين يعيشون حالةً من الإرباك والمعاناة بسبب التعامل بالعملة الجديدة، في ظل عدم توفرها بشكلٍ كافٍ في الأسواق والمحال التجارية، الأمر الذي انعكس بشكلٍ مباشر على حياتهم اليومية.

وقال رمو إن المواطنين باتوا في حيرة من أمرهم؛ "هلكنا من هذا الوضع، نذهب إلى أين ما كان، يطالبوننا بالعملة الجديدة، رغم أنها ليست متوفرة بشكل كافٍ، وإن هذه المسألة تسببت بالكثير من المشاكل لنا، وخاصةً في تأمين احتياجاتهم الأساسية، في ظل صعوبة الحصول على السيولة اللازمة لإتمام عمليات الشراء".

وأضاف إن أزمة العملة لم تعد تقتصر على التعاملات التجارية فقط، وإنما بدأت تؤثر على عدد من الخدمات والمواد الأساسية التي يحتاجها المواطن بشكلٍ يومي، ومن بينها الخبز، الذي يُعتبر من أهم الاحتياجات المعيشية للأسر.

ولفت رمو إلى إن هذه الظروف أدت إلى توقف عدد من الأفران عن العمل أو توزيع الخبز في وقتٍ يواجه فيه المواطن صعوبةً في تأمين احتياجاته اليومية، وإن عدم توفر العملة الجديدة بالشكل المطلوب، إلى جانب مطالبة المواطنين باستخدامها، خلق حالةً من الفوضى والارتباك في الأسواق، وأصبح المواطن هو المتضرر الأول من هذه المشكلة.

طوابير الخبز مستمرة

وأشار رمو إلى أن فرن الصناعة في مدينة قامشلو لا يزال يوزع الخبز بالعملة القديمة، معتبراً أن هذا الأمر يخفف جزءاً من المعاناة عن المواطنين، لكنه لا يشكّل حلاً شاملاً للمشكلة، في ظل استمرار أزمة السيولة وتوقف عدد من الأفران الأخرى.

وأوضح إن المواطن يجد نفسه أمام صعوبات متزايدة في تأمين رغيف الخبز؛ "إذا نُريد أن نأكل رغيف الخبز، نوقف في الدور ساعات طويلة"، وأضاف إن الانتظار لفترات طويلة أمام الأفران أصبح جزءاً من معاناة المواطنين اليومية، خصوصاً مع توقف بعض الأفران وعدم انتظام عملية توزيع الخبز.

وأكد رمو ضرورة إيجاد حل سريع وواضح لهذه المشكلة، وتأمين سيولة كافية من العملة المتداولة في الأسواق، بما يسهّل على المواطنين شراء احتياجاتهم اليومية دون الوقوع في مشكلات متكررة عند الدفع، وفي ختام حديثه شدد "أحمد رمو" على إن المواطن بحاجةٍ إلى آلية واضحة تضمن توفر العملة وإمكانية استخدامها في مختلف التعاملات، ولا سيما لشراء المواد الأساسية.

مطالباً الجهات المعنية بالتدخّل لمعالجة المشكلة، وتأمين احتياجات الأسواق من السيولة، بما يخفف الأعباء عن المواطنين ويضع حداً لحالة الإرباك والطوابير الطويلة أمام الأفران.

نقص العملة يهدد عمل الأفران

تواجه الأفران في مدينة قامشلو صعوبات متزايدة نتيجة نقص العملة الجديدة، في ظل مطالبة الجهات المختصة بالتعامل بها عند شراء مادة الطحين، الأمر الذي بدأ ينعكس على قدرة الأفران على تأمين الخبز للأهالي بشكلٍ مستمر، وبهذا الصدد أوضح الإداري في فرن الصناعة "ريزان محمد" أنه يوم الأربعاء الماضي، بتاريخ ٢٦، صدر قرار من الجهات المختصة بقضي بعدم توزيع مادة الطحين إلا مقابل العملة الجديدة، ما وضع الأفران أمام تحديات كبيرة، خصوصاً أن العملة الجديدة لم تكن متوفرة بكميات كافية في الأسواق.

وأشار محمد إلى: "إن الفرن تمكن في اليوم التالي الخميس، من مواصلة العمل بالاعتماد على كمية الطحين الاحتياطية الموجودة لديه، وكان من بين الأفران التي لم تتوقف عن الإنتاج، إلا أن هذا الحل لم يكن قابلاً للاستمرار، بسبب محدودية المخزون الاحتياطي".

وبحسب محمد، بادر معتمد مادة الطحين يوم السبت إلى شراء الطحين للأفران بالعملة الجديدة، بعد أن أخذ منهم العملة القديمة واستبدلها بالجديدة، بهدف منع توقف الأفران وتأمين الخبز للمواطنين.

واعتبر إن هذه الخطوة ساهمت في تجاوز الأزمة بشكلٍ مؤقت، إلا أن أصحاب الأفران ما زالوا يواجهون حالةً من عدم الوضوح بشأن الأيام المقبلة.

وبين؛ "إن من أبرز المشكلات التي نواجهها مطالب بإيداع العملة القديمة في حساب "شام كاش" لاستبدالها بالعملة الجديدة، وإن عملية التبديل تسبب خسائراً مالية إلينا، فإن كل مليون ليرة سوريّة من العملة القديمة عند استبدالها بالجديدة تؤدي إلى خسارة تُقدّر بنحو ١٢٠ ألف ليرة سوريّة قديمة"، وأشار إلى إن هذه الخسائر تشكل عبئاً إضافياً على الأفران، خصوصاً أن السيولة النقدية ضرورية لشراء الطحين وتأمين مستلزمات الإنتاج ودفع أجور العمال وتغطية المصاريف التشغيلية.

مخاوف من توقف الأفران

وفي ظل هذه الظروف، دعا محمد المواطنين إلى التعاون مع الأفران، واستخدام العملة الجديدة عند شراء الخبز، قدر الإمكان، للمساهمة في توفير السيولة التي تحتاج إليها الأفران.

وأوضح: "إننا لا نجبر المواطنين على الدفع بالعملة الجديدة، وما زلنا نبيع الخبز بالعملة القديمة، إلا أن كمية العملة الجديدة التي حصلنا عليها من خلال المبيعات لا تزال محدودة جداً، ولم تتجاوز خمسة في المئة من إجمالي المبالغ المتداولة في عمليات البيع".

وأكد إن تعاون المواطنين يمكن أن يكون جزءاً من الحل، لكنه لا يشكل بديلاً عن توفير العملة الجديدة في الأسواق بكميات كافية، وأن المواطن نفسه يعاني من نقصها، أن استمرار الوضع الحالي قد يؤدي إلى توقف عدد من الأفران، خاصةً في حال استمرار بيع الخبز بالعملة القديمة، مقابل مطالبتها بشراء الطحين بالعملة الجديدة.

وأوضح أن الفرن لا يستطيع مواصلة الإنتاج من دون تأمين الطحين، وبالتالي فإن ربط الحصول عليه بالعملة الجديدة، مع عدم توفرها لدى الأفران، قد يحد من قدرتها على الاستمرار، وأن توقف الأفران لن يؤثر على أصحابها والعاملين فيها فقط، بل سينعكس بشكلٍ مباشر على المواطنين الذين يعتمدون على الخبز كمادة غذائية أساسية.

مطالب بحلٍّ عادل

وطالب محمد الجهات المختصة بإيجاد آلية أكثر عدالة في عملية تبديل العملة، من خلال ضخ كميات كافية من العملة الجديدة في الأسواق، وضمان استبدال العملة القديمة بالجديدة بالقيمة نفسها، من دون تحميل المواطنين أو أصحاب الأفران خسائر إضافية.

واختتم الإداري في فرن الصناعة "ريزان محمد" حديثه أن توفير العملة الجديدة للأفران بشكلٍ كافٍ، إلى جانب ضمان استبدال العملة القديمة بالقيمة نفسها، يمكن أن يساعد في تجاوز الأزمة الحالية ومنع توقف الأفران.

وفي ظل اعتماد المواطنين اليومي على الخبز، تبقى معالجة أزمة العملة مرتبطة بشكل مباشر بضمان استمرار عمل الأفران، ما يتطلب آلية انتقال منظمة بين العملتين، مع توفير السيولة الكافية في الأسواق، لتجنب تحول نقص العملة إلى أزمة أوسع تمس الأفران والعمال والمواطنين.

توقف تسع محطات لضخ المياه بدير الزور جراء ارتفاع منسوب الفرات

أوقفت الشركة العامة لمياه الشرب والصرف الصحي عمل تسع محطات لضخ المياه في مناطق مختلفة من مدينة دير الزور، جراء ارتفاع منسوب مياه نهر الفرات، وسط إجراءات احترازية لحماية التجهيزات والبنية التحتية.

وأوضح مدير الوحدات الاقتصادية في الشركة، إن ست محطات توقفت عن العمل نتيجة ارتفاع منسوب النهر، وهي محطات الهاريج والصماعة والبوبدران والشبكة والجنينة والهري.

كما جرى إيقاف ثلاث محطات أخرى بشكلٍ احترازي للحفاظ على تجهيزاتها، وهي المحطة الثالثة في الكشكية، ومحطة الجسر في الباغوز ومحطة مياه الصالحية.

وبحسب المعلومات، عملت الورشات الفنية على فك المحركات وعلب التغذية والمضخات وتأمينها، على أن تتم إعادة تركيبها واستئناف ضخ المياه إلى الأهالي عقب انخفاض منسوب نهر الفرات.

وأشار المسؤول إلى نقل تغذية عدد من المناطق التي خرجت محطاتها من الخدمة إلى محطات أخرى، في محاولة لضمان استمرار وصول مياه الشرب. فيما يجري العمل على تأمين صهاريج مياه بالتعاون مع المجالس المحلية في البلدات المتضررة.

ويأتي إيقاف المحطات ضمن إجراءات احترازية تهدف إلى حماية البنية التحتية والتجهيزات المائية الحيوية الواقعة بمحاذاة مجرى نهر الفرات، وتفادي تعرضها لأعطال أو أضرار مباشرة جراء ارتفاع منسوب المياه.